

# بِحَبْلِ تَرْكِيبِ

مَجْدِ دَوْرِيَّةٍ عِلْمِيَّةٍ مَحْكَمَةٍ تُعْنَى بِمَحَاوِرٍ وَشَيْبٍ مَعْرُوفٍ وَالْمَدْرَسَاتِ الْمُتَّصِلَةِ بِمَجَالَاتِ تَدْرِيسِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَتَقْضَى رَمَزَيْنِ فِي بَشْتَةِ

الْبَيْدُ الثَّوَابِعِ - السَّنَةِ الْخَامِسَةِ - نُجُومٌ ١٤٤٢هـ، الْمَوْاقِعُ أَيْسُطُسُ ٢٠٢٠م

﴿ كَتَبَ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكًا لِيَذَّبَ رُؤَاةَ آيَاتِهِ، وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾ [ص: ١٢٩]

## مَوْضُوعَاتُ الْعُدْو:

● استخراج القواعد البلاغية من الآيات القرآنية (دراسة علمية)  
د. ملاح بن أحمد بن علي بن محمد

● الإغناء الأسلوبي في تفسير أبي السعود تفسير سورة العنكبوت المؤدب  
د. ميلود عزيبة

● عرّية القرآن الكريم بين مفهوم العرب ومفهوم القرآن  
بشرى ساجي

● أسباب حفظ النعمة ودفع النقص في ضوء القرآن الكريم  
د. مينة بنت عبد العزيز بن علي السعوي

● دلالات مسج وثوب اتباع الشيعة النبوية في القرآن الكريم (دراسة علمية)  
د. بسم مضاج الأضهر

● تفرؤ رسالة عليية بمنوان الشيخ عبد الرحمن السعدي  
ويجوده في تدبّر القرآن الكريم

ذكرى بن عبد الرحمن بن محمد بافضل

● تفرؤ عن نزاع مفسر الشافعي لمفسر للدراسات القرآنية

● تفرؤ عن مفسر، العبدي في التفسير المعاصرة، وعن مفسر ومفسر



# مَجْلَدُ تَرْكِيبِ



## دَلَالَاتُ صَيَغِ وَجُوبِ اتِّبَاعِ السُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ دِرَاسَةٌ تَحْلِيلِيَّةٌ



د. بَسَامُ مَصْبَاحُ الْأَغْبَرِ

### الأستاذ بوزارة التربية والتعليم الفلسطينية

- ✿ حاصل على درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها بجامعة النجاح الوطنية - فلسطين، بأطروحته: (الفونيم وتجلياته في القرآن الكريم، برواية حفص عن عاصم، سورة البقرة نموذجًا).
- ✿ حاصل على درجة الدكتوراه: اللغة العربية - العلوم اللغوية. بكلية اللغات الرئيسة - جامعة العلوم الإسلامية الماليزية - ماليزيا. بأطروحته: (الشواهد الصرفية في معجمي «ديوان الأدب» و«مقاييس اللغة» تحليل صوتي صرفي إحصائي، في ضوء علم اللغة الحديث).

### من النتائج العلمي:

1. ظاهرة القلقلة في الدرس التراثي في ضوء الدرس الصوتي الحديث دراسة تطبيقية على سورة البقرة. مجلة الجامعة الإسلامية - غزة.
2. التعلم مدى الحياة وتطبيقه في مجالات التربية الإسلامية. جامعة العلوم الإسلامية الماليزية.
3. جهود علماء فلسطين في تحقيق المخطوطات، المحقق العامودي نموذجًا. المؤتمر الدولي للمخطوطات والوثائق التاريخية. جامعة العلوم الإسلامية الماليزية - ماليزيا.
4. علم الصوت الصرفي في المعاجم العربية، جهود مبذولة وآمال مرجوة. المجلة العلمية العلامة. مخبر اللسانيات وتحليل الخطاب. جامعة قاصدي مرباح ورقلة. الجزائر. عدد 7.
5. أسس التنغيم ومبادئه في القرآن الكريم، نماذج مختارة. المحفل العلمي الدولي - ماليزيا.





## مستخلص البحث

أمر الله ﷻ المسلمين بضرورة الالتزام بما يقوله رسول الله ﷺ لهم، في أكثر من موضع من القرآن الكريم، وتعددت صيغ تلك الأوامر القرآنية المقالية، التي بلغت عشر صيغ قرآنية، واختلفت فيما بينها حسب وضعها المقامي، ويهدف هذا البحث إلى حصر تلك الصيغ القرآنية، وتجلية معانيها، وبيان أوجه الاختلاف فيما بينها، ومعرفة الحقول الدلالية التي تنبثق منها، ولتحقيق أهداف هذا البحث، سوف يعتمد الباحث المنهجين الوصفي التحليلي، والإحصائي. فقد يظن المتلقي للنص القرآني، أن هذه الصيغ تؤدي نتيجة واحدة، وهي ضرورة اتباع السُّنة النبوية، وهنا تكمن مشكلة هذا البحث، فهذه الصيغ تختلف بنيتها اللغوية المقالية أولاً، وتختلف، أيضاً، في سياقها النصي المقامي ثانياً، وسوف يؤدي اجتماع هذين السببين إلى الكشف عن أساليب التأييد القرآني للنبي محمد ﷺ فيما يصدر عنه، من أقوال وأفعال، في مجتمعه وبين أتباعه، كما سيؤدي إلى بيان بعض معالم المنهج التربوي الرباني لتوظيفه في الحياة العملية، وسيكون ذلك من أبرز نتائج هذا البحث.

كلمات مفتاحية: القرآن الكريم، السُّنة النبوية، الدلالة، أتباع، وجوب.





## Abstract

Allah (Glory be to Him) ordered His worshipers to strictly follow His Messenger (peace be upon him) in different ayas in the Holy Quran. There are ten commands in the Quran, which are different from each other according to the occasions of their revelation. This research aims to identify these commands, clarify their meanings, show their aspects of variation, and identify the semantic aspects extracted from them.

To achieve the objectives of this research, the researcher will apply the descriptive, analytical and statistical approaches. The reciter of the Holy Quran may believe that these commands lead to one result, which is the obligation to follow the Sunnah of the Prophet, and here lies the problem of this research. As these commands differ in their linguistic structures, and in their textual contexts. Thus, these two reasons will reveal the styles of the Quranic support to the statements and deeds of Prophet Mohammad (peace be upon him) whether in his community or among his followers. In addition, they will lead to identifying some features of the heavenly educational approach to apply it in real-life situations. This will be one of the main findings of this research.

**Key words:** The Holy Quran, the Sunnah, indication, following, obligation



## Indications of the Quranic Commands to follow the Sunnah of Prophet Mohammed: An Analytical Study

**Dr. Bassam Mosbah Aghbar**

Professor at Palestine's Ministry of Education:

Email: (bassamaghbar@gmail.com)

The research is consistent with the general vision of the magazine. It handles subjects achieving the objectives of the magazine. The research employs the theoretical and applied approaches. In addition, it sheds light on a specific scientific area through which the researchers can discuss the research and the scientific views therein. The research also incorporates the different sciences of the Holy Quran and opens new prospects in the subject under study.





## المقدمة

الحمد لله الرحمن، خالق الإنسان، مُعَلِّمَهُ الْبَيَانَ، مُرْسِلِ الْمِصْطَفَى الْعَدْنَانَ، بكتابٍ يفيض بالحجة والبرهان، والصلاة والسلام، على الْمُؤَيَّدِ مِنْ رَبِّهِ، بَلَّغَ فَأَحْسَنَ الْبَلَاغِ، وَبَعْدُ؛

فقد تعهد الله سبحانه، بِحِفْظِ كِتَابِهِ، فَقَالَ: ﴿إِنَّا نَحْنُ نُزَلُّنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: ٩]، فهو الكتابُ، الَّذِي شَهِدَ لِفِصَاحَتِهِ أَرْبَابُهَا، وَعَلِمَ بِصِدْقِهِ أَعْدَاؤُهُ قَبْلَ اتِّبَاعِهِ، هُوَ كِتَابٌ هَدَى وَنُورٌ، يُسْتَضَاءُ بِهِ فِي ظُلُمَاتِ الْحَيَاةِ الْمَوْحِشَةِ، فِي كُلِّ مَوْضِعٍ مِنْهُ آيَاتٌ مَعْجِزَةٌ، وَطَوَّلَ تَدْبِيرَهُ يُعْطِي فِرَاسَةً بَاهِرَةً، وَيَزِيدُ النَّفْسَ يَقِينًا وَثِقَةً، وَإِذَا مَا أَرَادَ مُتَّفِقَةً أَنْ يَطْعَنَ فِيهِ، وَظَنَّ أَنََّّهُ عَلَى ذَلِكَ قَادِرٌ، فَإِنَّهُ سَرِعَانَ مَا يَنْكُصُ عَلَى عَقِيْبِهِ، خَاسِرًا دَارِيَهُ.

يُظْهِرُ، فِي كُلِّ عَصْرٍ مِنَ الْعَصُورِ، مُدَّعُو عِلْمٍ، لَا هَمَّ لَهُمْ، سِوَى الطَّعْنِ فِي الدِّينِ، وَإِقَامَةِ الشُّبُهَاتِ التَّافِهَةِ حَوْلَهُ، وَمِنْ هَؤُلَاءِ مَنْ يُرِيدُ، بِسَبَبِ جَهْلِ فِيهِ، أَوْ تَجَاهُلٍ، نَفْيَ السُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ مِنْ حَيَاةِ النَّاسِ، وَيَقُولُونَ إِنَّنَا نَحْتَكِمُ بِأَمْرِ اللَّهِ الْقُرْآنِيَّةِ، وَلَمْ يَعْلَمْ هَؤُلَاءِ الْأَفَاقُونَ، أَنَّ اللَّهَ يُكَذِّبُهُمْ، وَالْقُرْآنُ يَهْدِمُ بُرْهَانَهُمْ، وَالْعَقْلُ يَرْفُضُ أَفْكَارَهُمْ؛ فَكَيْفَ لَنَا أَنْ نَتْرِكَ السُّنَّةَ النَّبَوِيَّةِ، وَفِيهَا مَا فِيهَا مِنْ أَحْكَامٍ وَتَفْصِيْلَاتٍ، وَتَشْرِيعَاتٍ، جَاءَتْ فِي كِتَابِ اللَّهِ بِالْعَمُومِ؟! ثُمَّ، كَيْفَ نَرَفُضُ أَحْكَامَ مَنْ اخْتَارَهُ اللَّهُ لِتَبْلِيغِ دَعْوَتِهِ، وَنُشْرَ دِينِهِ؟! وَالرَّسُولُ ﷺ قَدْ أَشَارَ إِلَى مِثْلِ فِعْلٍ هَؤُلَاءِ السَّفَهَاءِ، عِنْدَمَا قَالَ: «أَلَا هَلْ عَسَى رَجُلٌ يَبْلُغُهُ الْحَدِيثُ عَنِّي، وَهُوَ مُتَكَبِّرٌ عَلَى أَرِيْكَتِهِ، فَيَقُولُ: بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ



كِتَابُ اللَّهِ، فَمَا وَجَدْنَا فِيهِ حَلَالًا اسْتَحَلَلْنَاهُ. وَمَا وَجَدْنَا فِيهِ حَرَامًا حَرَمْنَاهُ، وَإِنْ مَا حَرَّمَ رَسُولُ اللَّهِ كَمَا حَرَّمَ اللَّهُ» (١).

بل، ماذا نقول - إن أخذنا برأيهم - في آيات كثيرة من القرآن الكريم، دعتنا إلى الالتزام بما يصدرُ عنه ﷺ؟! فقد وردت صيغُ قرآنية، توجب اتباع السُّنَّةِ النبوية، اختلفت اشتقاقاتها الصَّرْفِيَّة، وأساليبُ تعبيرها اللغوي، حسبَ وَضْعِهَا الْقُرْآنِي الْمَقَامِي، بل، إِنَّ الصِّيغَةَ الْوَاحِدَةَ اسْتَقْتَّتْ مِنْ بَعْضِهَا صَيغٌ مُتَعَدِّدَةٌ، أَضَافَتْ دَلَالَاتٍ مَعْنَوِيَّةً تَخْتَلِفُ أَيْضًا فِيمَا بَيْنَهَا، وَمِنْ ذَلِكَ، عَلَى سَبِيلِ الْمَثَالِ، الْمَادَّةُ اللَّغَوِيَّةُ، «ط وَع»، الَّتِي نَعُدُّهَا مَادَّةً مَرْكَزِيَّةً، وَأَسَاسِيَّةً فِيمَا نَحْنُ بِصَدَدِهِ فِي هَذَا الْبَحْثِ. فَقَدْ جَاءَ فِي بَعْضِ مَوَاضِعِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَاطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ [الأنفال: ٤٦]، وَوَرَدَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ، قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَاطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ﴾، فَهَلِ الدَّلَالَةُ هُنَا وَاحِدَةٌ؟ وَإِذَا كَانَ هُنَاكَ اخْتِلَافٌ، فَمَا هُوَ؟ إِضَافَةٌ إِلَى غَيْرِهَا مِنَ الصِّيغِ الْقُرْآنِيَّةِ الْآخَرَى، الَّتِي سَيَقِفُ الْبَحْثُ عَلَيْهَا شَرْحًا وَتَحْلِيلًا، وَقَبْلَ الدُّخُولِ فِي هَذَا الشَّرْحِ وَالتَّحْلِيلِ، نَعْرُضُ أَهْمِيَّةَ هَذَا الْبَحْثِ، وَأَهْدَافَهُ، وَمَنْهَجَهُ، وَأَقْسَامَهُ.

### أولاً - أهمية البحث:

استنباط الصيغ القرآنية التي توجب اتباع السُّنَّةِ النبوية، وتحديد مواضعها القرآنية، وبيان أوجه الاختلاف المقامي القرآني فيها.

١. تحليل الصيغة القرآنية، وتفسيرها من منظور علم اللسانيات الحديث، من جوانبه المتعددة؛ صوتاً، وصرفاً ونحواً، ودلالةً.

(١) سنن الترمذي. الترمذي، محمد بن عيسى. أبواب العلم: باب ما نهى عنه أن يُقال عند حديث النبي.

رقم الحديث: (٢٦٦٤). (٣٨/٥).





٢. توظيف علم الإحصاء اللغوي، في تفسير قضية قرآنية، دون المساس في قدسية النص القرآني.
٣. تفسير دلالات إحصائيات الصيغ القرآنية، وما يرشح عنها من ظلال لغوية، تتجلى في تلك الفروق الإحصائية.
٤. الوصول إلى أن السنة النبوية واجبة الاتباع بدلالة النص القرآني الصريح.

### ❁ ثانياً- أسباب اختيار البحث:

١. السعي إلى مرضاة الله تعالى ﷻ، في تدبر كتابه العظيم، وتحليل قضية متصلة بنبيه الكريم ﷺ.
٢. يزعم كثير من مدعي العلم، في عصرنا الحالي، أن السنة النبوية غير واجبة الاتباع، ولم يأمر الله تعالى بذلك، ويكفي ما جاء في القرآن الكريم من أحكام وأوامر وشرائع، وفي هذا البحث، ردُّ قرآني صريح على تلك المزاعم.
٣. يُعدُّ توظيف علم الإحصاء اللغوي، حسب اطلاع الباحث، قليل الاستعمال في القضايا القرآنية، وهو علم يُعطي نتائج واضحة، إذا كانت مدخلاته سليمة.

### ❁ ثالثاً- أهداف البحث:

١. تحديد الصيغ القرآنية التي توجب اتِّبَاعَ السُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ، وتحديد مواضعها القرآنية.
٢. تفسير الفروق اللغوية والدلالية بين تلك الصيغ.



٣. تحليل النسب المئوية لتلك الصيغ، بشكل عام، وإظهار الفروق اللغوية فيما بينها بشكل خاص، اعتماداً على علم اللسانيات الحديث.

#### رابعاً- الدراسات السابقة :

اعتمد البحث على ما أنتجه علماء تفسير القرآن الكريم بعامته، وعلماء اللغة بخاصة، ولم يجد الباحث، حسب اطلاعه، وما تمكن من الوصول إليه، على بحث خاص يعالج هذه الصيغ من منظور لغوي لساني حديث، وقد ذُكرت المصادر والمراجع في مواضعها، إضافة إلى إلحاقها بقائمة في نهاية البحث.

#### خامساً- منهج البحث :

لقد قام الباحث باتباع أسس المنهجين الوصفي والإحصائي؛ فعمد إلى عملية استقرائية للقرآن الكريم، للبحث عن الصيغ القرآنية، التي توجب اتباع السُّنة النبوية، وبعد عملية إحصاء دقيق، وتدبر طويل، وجد الباحث تسع مواد لغوية قرآنية، اشتقت منها صيغٌ متعددة، بعضها ورد في أكثر من موضع مقامي قرآني، وبعضها الآخر، ورد مرةً واحدة، وقام الباحث بدراسة هذه الصيغ، وتحليلها من الناحية اللغوية، وفَسَّرَ دلالات الأرقام الإحصائية، والنسب المئوية التي ظهرت، مُستعيناً بالرسوم البيانية التي توضح توزيعاتها المختلفة.

#### سادساً- خطة البحث :

يتكون هذا البحث من مقدمة وستة مباحث، وخاتمة، موزعة على النحو الآتي:

#### المقدمة

وتشمل أهمية هذا البحث، وأسباب اختياره، وأهدافه، ومنهجه، والدراسات



السابقة، وخطة البحث.

المبحث الأول: المادة اللغوية (ط و ع)، وصيغها في القرآن الكريم.

وفيه مطلبان، هما:

١، ١ أسلوب الأمر.

١، ٢ أسلوب الشرط.

المبحث الثاني: المادة اللغوية (ح ك م)، وصيغها في القرآن الكريم.

وفيه مطلبان، هما:

١، ٢ الاسم: الحكمة

الفعل: يحكم

المبحث الثالث: المادة اللغوية (ش ق ق)، وصيغها في القرآن الكريم

المبحث الرابع: الصيغة اللغوية (حدد)، في القرآن الكريم.

المبحث الخامس

الصيغة اللغوية (آناكم)، في القرآن الكريم.

المبحث السادس: الصيغة اللغوية (استجيبوا)، في القرآن الكريم.

الخاتمة والنتائج، وقائمة المصادر والمراجع.

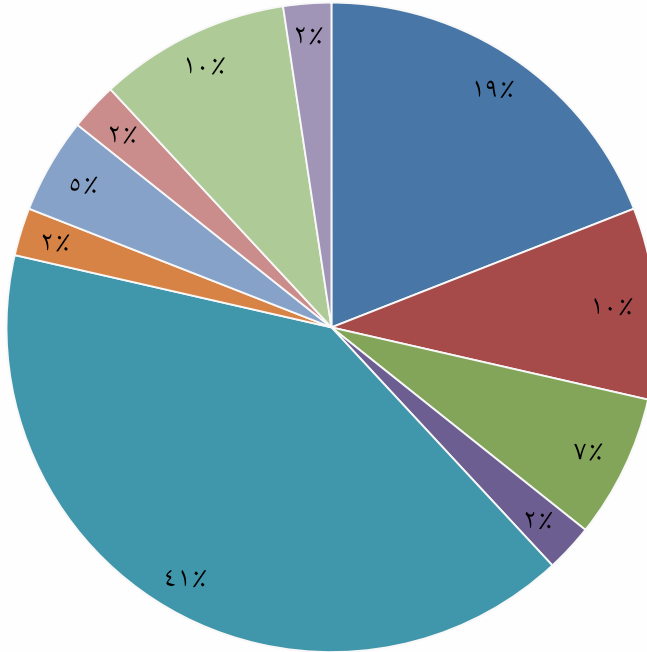




## دلالات صيغ وجوب اتباع السُّنة في القرآن الكريم

يُظهر الرّسم البياني رقم (١) الصيغ القرآنية التي توجب اتباع السُّنة في القرآن الكريم، ونسبها المئوية.

استجيبوا ٢% حدد ١٠% قضى ٢% اتبع ٥% أتاكم ٢% طوع ٤١% رد ٢% يعص ٧% شاق ١٠% حكم ١٩%



الرّسم البياني رقم (١)

ونأتي الآن، لتحليل هذه الصيغ القرآنية، عبر توزيعها في المباحث الآتية:



## المبحث الأول

### المادة اللغوية (ط و ع)، وصيغها في القرآن الكريم

يدل الجذر اللغوي (ط و ع) على الانقياد<sup>(١)</sup>، وقد قالت العرب: «فلانٌ طَوَّعُ يديك؛ أي متقادٌ لك. وفرسٌ طَوَّعُ العنان، إذا كان سلساً»<sup>(٢)</sup>، ومنه قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ﴾ [فصلت: ١١]، فهذا الجذر اللغوي يدلُّ على الانقياد، وتنفيذ الأوامر دون تأخر أو مماطلة. وقد استعمل القرآن الكريم، هذا الجذر اللغوي، في تكوين صيغ اشتقاقية متعددة منه، مثل: أطيعوا، أطاع، يطع، تطيعوا، طاعة، وغيرها من الصيغ الاشتقاقية، التي وردت في كلام الله تعالى، وكانت لها وظيفة دلالية تُفهم من خلال المقام المقالِي القرآني.

وعند تتبع المادة اللغوية (طوع) في القرآن الكريم بعامّة، وما يخصُّ وجوب اتّباع السُّنَّة النَّبَوِيَّة بِخَاصَّة، ظهر للباحث، بالإحصاء الدَّقِيق، كما يُبين الرَّسْم البياني رقم (١)، أنّ هذه المادة اللغوية وردت سبع عشرة مرة؛ أي ما نسبته (٤١٪)، من الصيغ القرآنية التي تُلزم اتّباع السُّنَّة النَّبَوِيَّة، وقد توزعت هذه المادة اللغوية على الأسلوبين النَّحْوِيَّين الآتيين:

(١) مقياس اللغة لابن فارس. (٤٣١/٣).

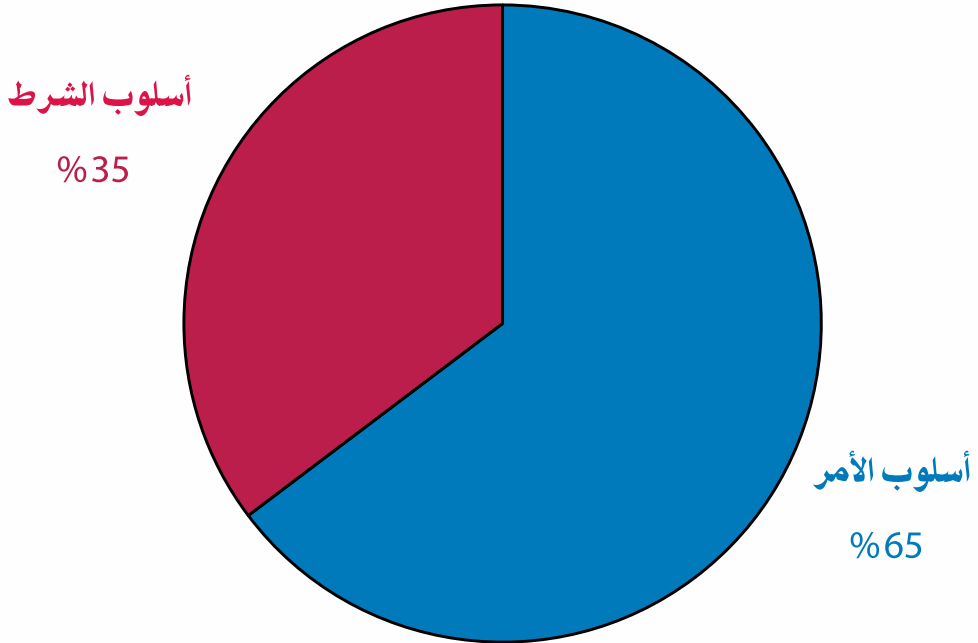
(٢) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية. لابن حماد. (١٢٥٥/٣).



**أولاً-** أسلوب الأمر «أطيعوا»، وقد ورد في أحد عشر موضعًا؛ ويُظهر لنا الرّسم البياني رقم (٢) أنّ هذا الأسلوب بلغت نسبته (٦٥٪)، من ورود المادة اللغوية (ط و ع)، في سياقات تركيبية قرآنية متعددة المواضع، ومختلفة التركيب اللغوي.

**ثانيًا-** أسلوب الشرط الجازم، «من يُطع» وقد جاء في ستة مواضع؛ أي ما نسبته (٣٥٪)، من ورود المادة اللغوية (ط و ع)، كما يُظهر في الرّسم البياني رقم (٢)، ولم يجر هذا الأسلوب على نسق تركيبية واحد.

### ط و ع



الرّسم البياني رقم (٢)



وفيما يأتي تحليل لكل أسلوب منهما:

## ١, ١ أسلوب الأمر

يمكن لنا تقسيم هذا الأسلوب، كما ورد تركيبه في القرآن الكريم، إلى أربعة أقسام، هي:

١, ١, ١. الأمر بطاعة الله ورسوله، وذلك في قوله تعالى: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ وقد ورد هذا الأسلوب في ثلاثة مواضع، هي: الأنفال: ١، ٤٦، والمجادلة: ١٣.

١, ١, ٢. الأمر بطاعة الله والرسول، وذلك في قوله تعالى: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾، وورد في موضع واحد في سورة آل عمران: ١٣٢.

١, ١, ٣. الأمر بطاعة الله وطاعة الرسول، وذلك في قوله تعالى: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾، وورد في خمسة مواضع، هي: النساء: ٥٩، والمائدة: ٩٢، والنور: ٥٤، ومحمد: ٣٣، والتغابن: ١٢.

١, ١, ٤. الأمر بطاعة الرسول، وذلك في قوله تعالى: ﴿وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ﴾، وورد في موضع واحد في سورة النور: ٥٦.

وفيما يأتي تحليل لتلك الأساليب اللغوية:

١, ١, ١. الأمر بطاعة الله ورسوله، وذلك في قوله تعالى: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾. يتكون هذا الأسلوب من فعل أمر موجه إلى المؤمنين، بضرورة الالتزام بطاعة الله تعالى ورسوله الكريم، ويُلاحظ فيه إضافة ضمير الهاء إلى كلمة «رسول»، ويعود هذا الضمير إلى لفظ الجلالة «الله»، فلماذا جاء هذا التركيب القرآني بهذه الصيغة اللغوية؟



إنَّ إِجَالَةَ النَّظَرِ فِي مَوَاضِعِ وَرُودِ هَذَا الْأَمْرِ الْقُرْآنِيِّ، يُعْطِينَا أَكْثَرَ مِنْ دَلَالَةٍ تَرْبَوِيَّةٍ سَامِيَّةٍ، تَسْعَى إِلَى رُقِيِّ النَّفْسِ الْمُؤْمِنَةِ، مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ، جَاءَ هَذَا الْأَسْلُوبُ لِيُعَالِجَ أُمُورًا مَادِيَّةً قَدْ تَزَلَّتْ بِهَا قَدَمُ النَّفْسِ الْبَشَرِيَّةِ الْمُؤْمِنَةِ، إِنْ لَمْ يَتِمَّ تَرْبِيَّتُهَا وَفَقَّ الْمُنْهَجُ الْإِلَهِيُّ الَّذِي ارْتَضَاهُ خَالِقُ هَذِهِ النَّفْسِ.

لقد ورد هذا الأسلوب في القرآن الكريم، كما ذكرنا سابقاً، في ثلاثة مواضع، أولها قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَأَتَقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [الأنفال: ١] والحديث في هذه الآية، يدور حول أمور مادية اختلف فيها المسلمون بعد تمكين الله لهم، وانتصارهم على عدوهم، وهذا الاختلاف كان حول تقسيم الغنائم، وتوزيعها عليهم، فقد سُئِلَ عُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ عَنِ سَبَابِ نَزُولِ آيَاتِ الْأَنْفَالِ. فَقَالَ: «فِينَا مَعْشَرَ أَصْحَابِ بَدْرِ نَزَلَتْ حِينَ اخْتَلَفْنَا فِي النَّفْلِ، وَسَاءَتْ فِيهِ أَخْلَاقُنَا، فَانْتَرَعَهُ اللَّهُ مِنْ أَيْدِينَا، وَجَعَلَهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَسَمَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ عَنْ بَوَاءٍ» (١)، ولما كان سبب الخلاف مادياً، فإن شيئاً من السوء قد يتسرب إلى النفس البشرية، وتسود الشحنة بين الإخوة، وتتسرب البغضاء إلى نفوسهم، ولمنع ذلك كله، قَسَمَ الرَّسُولُ الْغَنَائِمَ بَيْنَ الْمُقَاتِلِينَ بَعْدَ الْكَبِيرِ، وَتَشْرِيْعَهُ الْقَوِيمِ، عِنْدَهَا، نَزَلَ أَمْرُ اللَّهِ مِنَ السَّمَاءِ، مُؤَيِّدًا لِتَشْرِيْعِ الرَّسُولِ ﷺ؛ فَهَذِهِ الْآيَةُ تَدْعُو الْمُؤْمِنِينَ إِلَى الْإِمْتِثَالِ لِمَا يَأْمُرُهُمْ بِهِ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، وَلَا يَظْهَرُ الْمَبَالِغَةُ فِي ضَرُورَةِ تَنْفِيذِ الْأَمْرِ، اسْتِخْدَامِ اسْلُوبِ الشَّرْطِ الْجَازِمِ؛ لِأَنَّ الْإِيمَانَ الَّذِي دَعَا إِلَيْهِ الرَّسُولُ وَرَغِبَ الْمُؤْمِنُونَ فِيهِ «لَا يَتِمُّ حُصُولُهُ

(١) المسند، ابن حنبل، أحمد. تمة مسند الأنصار: حديث عبادة بن الصامت. رقم الحديث:

(٢٢٧٤٧). (٣٧ / ٤١١).





إِلَّا بِالتَّزَامِ هَذِهِ الطَّاعَةِ، فَاحْذَرُوا الخُرُوجَ عَنْهَا» (١).

إنَّ التَّوَجِيهَ النَّبَوِيَّ لِلْمُؤْمِنِينَ، تَوْجِيهٌ وَقَائِيٌّ، يُرْشِدُ التَّابِعِينَ إِلَى سَبِيلِ السَّلَامَةِ، وَيَدْعُمُ رَوَابِطَ الْأَخُوَّةِ بَيْنَهُمْ، وَهُوَ يَسْعَى إِلَى رِصِّ الصَّفُوفِ، وَتَمْتِينِ الْعِلَاقَاتِ الدَّاخِلِيَّةِ لِلْمَجْتَمَعِ الْمُسْلِمِ، وَإِذَا مَا وَقَعَ خِلَافٌ دَاخِلَ الْمَجْتَمَعِ، يَكُونُ التَّدْخُلُ سَرِيعًا، وَالْعِلَاجُ جَاهِزًا، كَمَا حَدَثَ فِي تَوْزِيعِ الْغَنَائِمِ.

وَمِنَ التَّوَجِيهَاتِ الْوَقَائِيَّةِ الَّتِي خَطَّهَا الرَّسُولُ ﷺ، ضَرُورَةُ الطَّاعَةِ الْمَطْلُوقَةِ أَثْنَاءَ الْمَعْرَكَةِ، وَبَعْدَهَا، وَعَدَمُ الْإِلْتِفَاتِ إِلَى الدُّنْيَا وَمِفَاتِنِهَا، وَمِنْ ذَلِكَ، قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَاطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَسْرِعُوا فَتَمَشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَأَصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ [الأنفال: ٤٦] وَيُقْصَدُ بِالطَّاعَةِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ، طَاعَةُ «رَسُولِهِ فِيمَا يُرْشِدُهُمْ إِلَيْهِ، وَنَهَاهُمْ عَنِ التَّنَازُعِ، وَهُوَ الْإِخْتِلَافُ فِي الرَّأْيِ، فَإِنَّ ذَلِكَ يَتَسَبَّبُ عَنْهُ الْفُشْلُ» (٢)، وَذَهَابُ الدَّوْلَةِ الَّتِي يَسْعَى الْإِسْلَامُ إِلَى إِقَامَتِهَا، وَزِيَادَةُ دِيمُومَتِهَا، وَمِثْلَ ذَلِكَ، مَا حَدَثَ مَعَ الرَّمَاةِ فِي مَعْرَكَةِ أَحَدٍ، عِنْدَمَا قَالَ لَهُمْ ﷺ: «لَا تَبْرَحُوا مِنْ مَكَانِكُمْ، إِنْ رَأَيْتُمُونَا ظَهَرْنَا عَلَيْهِمْ، وَإِنْ رَأَيْتُمُوهُمْ ظَهَرُوا عَلَيْنَا، فَلَا تُعِينُونَا» (٣)، فَلَمْ يَسْتَجِبْ بَعْضُهُمْ لِهَذِهِ الْأَوَامِرِ، فَكَانَتِ النَّتِيجَةُ، دُخُولَ الْمُشْرِكِينَ إِلَى سَاحَةِ الْمَعْرَكَةِ، مِنْ الثَّغْرَةِ الَّتِي يَجِبُ أَنْ يُدَافِعَ عَنْهَا الْمُقَاتِلُونَ الْمَأْمُورُونَ.

وَمِنَ التَّوَجِيهِ الْوَقَائِيَّةِ الْقُرْآنِيَّةِ لِلْمُسْلِمِينَ، الْحَثُّ عَلَى تَرْكِيَةِ النَّفْسِ الْمُؤْمِنَةِ

(١) مفاتيح الغيب، للرازي. (١٥/٤٤٩-٤٥٠).

(٢) فتح القدير، للشوكاني (٢/٣٥٩).

(٣) الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، ابن حبان، محمد. باب الخروج وكيفية الجهاد: ذكر ما يستحب للإمام أن يوصي بعض الجيش إذا سواهم للكمين. رقم الحديث: (٤٧٣٨). (١١/٤٠).



بتقديم الصدقات، والقربات إلى الله ﷻ، فإذا لم تجد هذه النفس ما تتصدق به، يكفيها القيام بالفرائض، والالتزام بطاعة الله ورسوله، التي تعادل الصدقة المادية، قَالَ تَعَالَى: ﴿ءَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ جُؤَنِكُمْ صَدَقَاتٍ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ [المجادلة: ١٣]

إن تدبر المواضع القرآنية الثلاثة السابقة، يُظهر لنا، أن المواضع المقالية القرآنية، تتحدث عن أمور مادية، فإذا لم يتم وضع أسس سليمة للتعامل معها، فقد ينشأ خلافٌ بين أبناء الصف الواحد، فشرَّع الرسول ﷺ بتأييد من الله ﷻ، ما يمنع مثل ذلك التنازع، وحتى يكون هذا التشريع النبوي مؤيِّداً، فقد أُضيف ضمير الهاء إلى كلمة «رسول»، الذي يعود إلى لفظ الجلالة «الله» مما أكسب الرسول ﷺ أمور، أهمها:

- أ. التَّعْظِيم؛ وقد ظهر ذلك جلياً عندما نسب الله، جَلَّ في علاه، الرسول إلى ذاته العلية.
- ب. صلاحية تشريعات الرسول، أي؛ إنَّ ما يأمركم به الرسول، أيها المسلمون، الله راض عنه، ويجب عليكم تطبيق سنته وتنفيذها، ومن يخرج عمَّا يُشرِّعه الرسول، فقد خرج عن طاعة الله.
- ج. إشعار الرسول بدفء الود والألفة مع الله، عندما أضاف طاعة الرسول إلى طاعته، ﷻ.

٢، ١، ١١ الأمر بطاعة الله والرسول، وذلك في قوله تعالى: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ﴾

يتفق هذا الأسلوب مع ما سبق في تعريف كلمة «رسول»، ولكن هذا الأسلوب



جاء معرّفًا بـ «ال» التعريف، وحتى ينجلي لنا هذا التغير، نعود إلى السياق القرآني الذي ورد فيه أمر طاعة الرسول، ففي الموضع الأول يقول العزيز الحكيم: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ٣١﴾ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ ﴿٣٢﴾ [آل عمران: ٣١-٣٢]

في الخطاب القرآني السابق دعوة لاقتران القول بالفعل، فقد زعم قومٌ في عهد النبي ﷺ «أنهم يحبون الله فأراد أن يجعل لقولهم تصديقًا من عمل، فمن ادّعى محبته وخالف سنة رسوله فهو كذاب وكتاب الله يكذبه» (١). وتصديق محبة الرسول ﷺ تكون بطاعته المطلقة، تلك المحبة التي «من آثارها محبة ما يسره ويرضيه، واجتناب ما يغيظه، فتعليق لزوم اتباع الرسول على محبة الله تعالى؛ لأن الرسول دعا إلى ما يأمر الله به وإلى أفراد الوجهة إليه، وذلك كمال المحبة» (٢). فجاء الأمر الإلهي، أن أطيعوا الله، والرسول الذي تعرفونه، وتزعمون محبته، فإن توليتم عن سنته، واتباع ما يأمركم به، ﴿فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ﴾ [آل عمران: ٣٢]، وهنا نلاحظ أن الله تعالى، جعل من ينكر سنة رسوله، وعدم الالتزام بأوامره، من الكافرين.

وتعدُّ صيغة فعل الأمر «اتبعوني» من صيغ وجوب اتباع السنة في القرآن الكريم، حيث بلغت نسبتها (٢٪)، كما يظهر في الرسم البياني رقم (١).

وفي الموضع الثاني، من هذا الأسلوب، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [آل عمران: ١٣٢] وهنا أيضًا دعوة إلى تصديق القول بالعمل، وقد ذهب

(١) الكشف عن حقائق غوامض التنزيل. الزمخشري، محمود بن عمر (١/٣٥٣).

(٢) التحرير والتنوير. ابن عاشور، محمد الطاهر. (٣/٢٢٨).



بعض المفسرين إلى أن في هذه الآية مُعَاتَبَةٌ «لِلَّذِينَ عَصَوْا الرَّسُولَ ﷺ حِينَ أَمَرَهُمْ بِمَا أَمَرَهُمْ يَوْمَ أُحُدٍ»<sup>(١)</sup>، فالله تعالى يأمر المؤمنين بطاعة الرسول، «الذي شرع لكم الدين، وبلغكم الرسالة»<sup>(٢)</sup>، وهو أعلم بأموركم، وما فيه مصلحتكم، وعند طاعته تنالون رحمة الله تعالى.

إن الخطاب، في الموضوعين السابقين، موجهٌ إلى المؤمنين، وفيه طلب تصديق القول بالعمل، وقد جاءت كلمة «رسول» مُعَرَّفَةً بِـ «ال تعريف»؛ لأنَّ الرسولَ هنا معروفٌ للمُخاطَبِينَ، وأسلوب التعريف هذا، معروف في العربية، والاسم يُصبح معرفةً، إذا أردنا «بالألف واللام الشيء بعينه دون سائر أمته»<sup>(٣)</sup>. والرسول قد أمرهم بأمورٍ يجب تنفيذها، وعصيانها، فيه معصية لله تعالى، مما جعل الخطاب القرآني يُحذِّر من مآل معصية الله والرسول؛ فمن تولى وعصى، كان مصيره الكفر والعذاب، ومن أقبل وأطاع، كان مصيره القبول والنعيم.

٣، ١، ١، الأمر بطاعة الله وطاعة الرسول، وذلك في قوله تعالى: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ

وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ﴾

يختلف المقام المقالي للخطاب القرآني في أمر طاعة الرسول ﷺ عمَّا سبقه من الأساليب التي سبق لنا تدبرها؛ ففي هذا الأسلوب إعادة لفعل الأمر «أطيعوا» مع الرسول، وقد ورد هذا الخطاب، في خمسة مواضع متفرقة في القرآن الكريم، أولها، قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِن تَنَزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ

(١) مفاتيح الغيب، للرازي. (٩/ ٣٦٤).

(٢) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، الألوسي. (٢/ ٢٧٠).

(٣) الكتاب. سيبويه، عمرو بن عثمان. (٥/ ٢).



إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿النساء: ٥٩﴾، تُظْهِرُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ الْإِزَامِيَّةَ إِطَاعَةَ الرَّسُولِ، وَاتِّبَاعَ سُنَّتِهِ، وَهَذِهِ الطَّاعَةُ مُطَابَقَةٌ لِمَطَاعَةِ اللَّهِ؛ فَالرَّسُولُ ﷺ يَشْرُحُ أَوْامِرَ اللَّهِ لِلنَّاسِ، وَيُبَيِّنُ لَهُمْ أَيَّ اخْتِلَافٍ قَدْ لَا يَعْرِفُونَ خَبَايَاهُ، وَاللَّهُ تَعَالَى قَدْ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِطَاعَتِهِ، وَطَاعَةِ رَسُولِهِ، ثُمَّ طَاعَةَ أَوْلِي الْأَمْرِ؛ وَيُظْهِرُ الْاِخْتِلَافَ بَيْنَ طَلْبِ طَاعَةِ اللَّهِ وَطَاعَةِ الرَّسُولِ، مِنْ جِهَةٍ، وَطَلْبِ طَاعَةِ أَوْلِي الْأَمْرِ مِنْ جِهَةٍ أُخْرَى؛ فَطَاعَةُ أَوْلِي الْأَمْرِ لَمْ تُسَبِّقْ بِفِعْلِ الْأَمْرِ «أَطِيعُوا»؛ حَتَّى تَكُونَ طَاعَةُ الرَّسُولِ أَعْلَى «مَرْتَبَةً مِنْ طَاعَةِ أَوْلِي الْأَمْرِ»<sup>(١)</sup>، وَكَأَنَّ طَاعَةَ أَوْلِي الْأَمْرِ وَاجِبَةٌ، إِذَا كَانَتْ امْتِدَادًا لِمَطَاعَةِ الرَّسُولِ، وَسُنَّتِهِ ﷺ وَهَؤُلَاءِ قَدْ يَجْتَهِدُونَ، وَيُشْرِعُونَ فَيُلْزِمُهُم الصُّوَابَ تَارَةً، أَوِ الْخَطَأَ تَارَةً أُخْرَى، فِي حِينٍ، لَا يَكُونُ تَشْرِيْعُ الرَّسُولِ ﷺ وَأَحْكَامُهُ، وَتَعْلِيمَاتُهُ، إِلَّا مُؤَيَّدَةً مِنَ اللَّهِ تَعَالَى، وَلَا يُمَكِّنُ أَنْ يَعْتَرِيهَا رَيْبٌ، أَوْ أَنْ يعلوها خَطَأٌ، وَيُظْهِرُ ذَلِكَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى، فِي الْآيَةِ نَفْسَهَا ﴿فَإِنْ تَنَزَّعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ﴾، وَمَعْنَى رَدِّوهُ إِلَى الرَّسُولِ «بأن تردوه إلى سنته»<sup>(٢)</sup> فَإِذَا كَانَ اللَّهُ تَعَالَى، يَأْمُرُ النَّاسَ عِنْدَ النِّزَاعِ، الْعَوْدَةَ إِلَى قَوْلِهِ، جَلَّ فِي عِلَاةِ، وَإِلَى أَحْكَامِ رَسُولِهِ، فَإِنَّ ذَلِكَ يَجْعَلُ السُّنَّةَ النَّبَوِيَّةَ وَأَقْوَالَ نَبِيِّهِ فِي مَرْتَبَةٍ عُلْيَا، تُلَاصِقٌ، أَوْ تَقْتَرِبُ مِنْ أَوْامِرِ اللَّهِ تَعَالَى، وَفِي هَذَا تَشْرِيفٌ عَظِيمٌ، مِنَ اللَّهِ إِلَى السُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ، وَتُعَدُّ صَيِّغَةَ فِعْلِ الْأَمْرِ «رَدُّوهُ» مِنْ صَيِّغٍ وَجُوبٍ اتِّبَاعِ السُّنَّةِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، حَيْثُ بَلَغَتْ نِسْبَتُهَا (٣٪)، كَمَا يَظْهِرُ فِي الرَّسْمِ الْبَيَانِيِّ رَقْمَ (١).

والموضع القرآني الثاني، من هذا الأسلوب الخطابي، قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ

(١) التحرير والتنوير، لابن عاشور. (٩٧/٥).

(٢) غريب القرآن، ابن قتيبة، عبد الله. (ص: ١٣٠).



الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْحَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ ﴿٩١﴾ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأَحْذَرُوا فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّ مَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَّغُ الْمُبِينُ ﴿المائدة: ٩١-٩٢﴾، وهذه الأوامر القرآنية، تأتي في سياق تهذيب النفس البشرية، وإعلاء شأنها، ويجب على المؤمنين الامتثال إلى أوامر الله العليا، وطاعته، وطاعة الرسول في شرحه لتلك الأوامر، وطرق تنفيذها، فالله تعالى يأمر، والرسول يُنفذ ويشرح ويفسر. وقد شرف الله تعالى نبيه الكريم، عندما نَسَبَهُ إلى ذاته العليَّة، وذلك عندما أضاف ضمير «نا» في قوله: ﴿فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّ مَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَّغُ الْمُبِينُ﴾، وإضافة إلى التشريف، تظهر الوظيفة التي حملها الرسول الكريم، وهي وظيفة تبليغ الأوامر الإلهية، وتعليم الناس أمور دينهم؛ فمن أطاع الرسول، فقد أطاع الله. ويؤكد الله تعالى هذا المعنى في موضع مشابه لما سبق، وهو الموضع الثالث، عندما قال في سورة التغابن: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَّغُ الْمُبِينُ﴾ [التغابن: ١٢]

وينساق الموضع القرآني الرابع، مع ما سبقه، عندما ربط الله على قلب نبيه، في قوله: ﴿قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَّغُ الْمُبِينُ﴾ [النور: ٥٤]، إن هذا الربط جاء بعد الأمر بطاعته، فَإِنْ تَوَلَّوْا «عَنْ طَاعَةِ اللَّهِ وَطَاعَةِ رَسُولِهِ فَإِنَّمَا عَلَى الرَّسُولِ مَا حُمِّلَ مِنْ تَبْلِيغِ الرَّسَالَةِ وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ مِنَ الطَّاعَةِ»<sup>(١)</sup>، ونتيجة هذه الطاعة، الفوز في الدارين، وحصول الهداية، وقد قرر الله تعالى ذلك بأسلوب نحوي قاطع، وهو أسلوب الشرط الجازم، الذي يقوم على فعل وجواب، ﴿وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا﴾ ففعلكم الطاعة،

(١) مفاتيح الغيب، للرازي. (٩/ ٣٦٤)



نتيجته الهداية، وهذه الهداية لا تشمل الحياة الدنيا فقط، بل يمتد أثرها إلى الآخرة، كما قررت الآية التالية: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا﴾ [النور: ٥٠]، لقد جاء الموضوع الأخير من هذا الأسلوب، وهو الأمر بطاعة الله وطاعة رسوله، في سياق تحذير المؤمنين من ذهاب حسناتهم، وأعمالهم الصالحة لتصبح سرابًا لا فائدة منه، بسبب بعض الأعمال السيئة، مثل الرياء والسمعة. قَالَ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ﴾ [محمد: ٣٣]، وإضافة إلى ذلك، فإن الأمر بطاعة الرسول هنا، جاء لتحذير المؤمنين من أن يسلكوا سبيل أهل الكتاب الذين أبطلوا أعمالهم «بِتَكْذِيبِ الرَّسُولِ وَعِصْيَانِهِ»<sup>(١)</sup>، حيث علم أهل الكتاب، بصدق الرسول، ومطابقة مواصفاته وتبين لهم الهدى بأن «مُحَمَّدًا ﷺ هُوَ الْمَوْعُودُ بِهِ فِي التَّوْرَةِ وَكُتِبَ الْأَنْبِيَاءُ»<sup>(٢)</sup>. ويمكن القول، إن إعادة الفعل «أطيعوا» في هذه الآية، جاء للتحذير من معاملة المؤمنين للرسول ﷺ، كما عامل اليهود أنبياء الله ورسله، حيث كذبوهم، ولم يطيعوا أوامرهم، وخالفوا سننهم، فأعاد الفعل هنا للتأكيد على أهمية اتباع الرسول وتشييعاته، وسنته، والعمل بما يَطْلُبُ منهم.

٤ ، ١ ، ١ الأمر بطاعة الرسول، وذلك في قوله تعالى: ﴿وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ﴾.

ينفرد هذا الأسلوب بطريقة خطابه القرآني، حيث جاء الأمر فيه بطاعة الرسول، دون ذكر لطاعة الله تعالى، وقد ورد ذلك في آية واحدة من القرآن الكريم،

(١) مفاتيح الغيب، للرازي. (٦١ / ٢٨).

(٢) التحرير والتنوير، لابن عاشور. (١٢٦ / ٢٦).



قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [النور: ٥٦] إن السياق القرآني في هذا الخطاب، يُعطي رسول الله، حقَّ التشريع، وإلزام المؤمنين بتنفيذ ما يُطلب منهم، فسياق الآية، يتحدث عن عبادات شرعها الله تعالى لعباده، وفصل طريقة أدائها، وأحكامها، النبيُّ الكريم، فلا مجال فيها للمخالفة، فجاءت الطاعة للرسول فقط، وكأنها طاعة مطلقة لله تعالى، وقد ذهب الزمخشري إلى أن في ذلك «تأكيداً لوجوبها»<sup>(١)</sup>؛ أي السُّنَّة، وقيل: «وأطيعوا الرسول في سائر ما يأمركم به.»<sup>(٢)</sup> لعل الله تعالى يرحمكم، ويتكفل بحفظكم في حياتكم كلها، وعند قيام الأشهاد.

## ١, ٢ أسلوب الشرط الجازم

لم يجر هذا الأسلوب على نسق تركيبى واحد، وقد توزعت المواضع الستة في ثلاثة أساليب لغوية، هي:

١, ٢, ١ الأسلوب الأول، الأمر بطاعة الله ورسوله، وذلك في مثل قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾، وقد جاء ذلك، في ثلاثة مواضع، هي: النساء: ١٣، والنور: ٥٢، الفتح: ١٧. ويُضاف إليه، موضع واحد، في سورة الحجرات: ١٤، وذلك في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ تَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾.

١, ٢, ٢ الأسلوب الثاني، الأمر بطاعة الله والرسول، وذلك في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ﴾، وقد جاء ذلك، في موضع واحد في سورة النساء: ٦٩.

(١) الكشاف، للزمخشري. (٣ / ٢٥٢).

(٢) روح المعاني، للألوسي. (٩ / ٣٩٨).





١، ٢، ٣ الأسلوب الأخير، الأمر بطاعة الرسول، وذلك في قوله تعالى: ﴿مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ﴾، وقد جاء ذلك، في موضع واحد في سورة النساء: ٨٠.

يُعدُّ أسلوب الشرط، واحداً من الأساليب النحوية التي تُوظَّفُ في النص لإعطاء دلالاتٍ متعددة، من أبرزها الإيجاز والتركيز، وقد اعتنى العرب «بهذا الضرب من الكلام اعتناءً زائداً، ومما يدلنا على إثارة القوم، قوة إيجازهم وحذف فواصل كلامهم ما جاءوا به من الأسماء المستفهم بها والأسماء المشروط بها، فإنهم استغنوا بالحرف الواحد عن الكلام الكثير، المتناهي في الطول»<sup>(١)</sup>، ويتألف هذا الأسلوب، من أداة شرط، وفعل الشرط وجوابه، وتُعدُّ هذه المكونات النحوية، في منزلة الجملة الواحدة؛ فالشرط يكون «في مجموع الجملتين لا في كل واحدةٍ منهما على الانفراد، ولا في واحدةٍ دون الأخرى، لأننا إن قلنا إنه في كل واحدةٍ منهما على الانفراد، جعلناهما شرطين، وإذا جعلناهما شرطين اقتضت جزأين، وليس منه إشراكٌ ما ليس بشرطٍ في الجزم بالشرط»<sup>(٢)</sup>. ولهذا الأسلوب أحكام وتفصيلات مذكورة في كتب النحو والبلاغة<sup>(٣)</sup>، ولكننا فضلنا التركيز على غرضه، ومكوناته، لأننا سنستخدمها في تحليلنا لهذا الأسلوب فيما يأتي:

١، ١، ١ الأسلوب الأول، الأمر بطاعة الله ورسوله، وذلك في مثل قوله تعالى:

(١) الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام والمثبور. ابن الأثير، نصر الله بن محمد. (ص: ١٢٢).

(٢) دلائل الإعجاز في علم المعاني. الجرجاني، عبد القاهر. (ص: ٢٤٦).

(٣) يُنظر، على سبيل المثال:

— شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك. لابن عقيل عبد الله. (٤/ ٤١، وما بعدها).

— شرح المفصل للزمخشري. لابن يعيش، علي. (١/ ٤١٥، وما بعدها).

— معاني النحو، السامرائي، فاضل صالح. (٤/ ٥٣، وما بعدها).



## ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾.

يتمثل هذا الأسلوب القرآني بأسلوب الشرط الذي يُحدد الجزاء والنتيجة، إذا قام الشخصُ بما يترتب عليه من أفعال موكلة، فدخل الجنة، على سبيل المثال، يحتاج إلى إقامة حدود الله، حسبما أمر الله تعالى، وشرَّع لعباده، ويُن ذلك رسوله الكريم في سنته، قَالَ تَعَالَى: ﴿تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [النساء: ١٣]، هذا الجنة، التي يسعى للفوز بها كل إنسان مؤمن، دائم الطاعة لله ولرسوله، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَنْ يَتَوَلَّ يَعدِّبْهُ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ [الفتح: ١٧]، وهل هناك فوز بعد الفوز الكبير بالجنة؟! قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقْهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾ [النور: ٥٢].

### ولنا وقفات سريعة مع هذا الأسلوب القرآني، هي:

أ) استخدم في المواضع السابقة الفعل المضارع، الذي يدلُّ على أنية الفعل واستمراريته (١)، فطاعة المؤمن لله ولرسوله دائمة مستمرة، في الأحوال كلها، عند إقامة حدود الله، والخروج إلى المعركة، ومن معانيه المقصودة لَمَنْ يُطِيعُ، أَنْ يَتَّصِفَ «بِتَمَامِ مَعْنَى الطَّاعَةِ؛ أَي أَنْ لَا يَعْصِيَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ» (٢).

(١) معاني النحو، للسامرائي. (٣/ ٣٣٢).

(٢) التحرير والتنوير، لابن عاشور. (٥/ ١١٦).



(ب) سبق أن فصّلنا الحديث حول إضافة الهاء العائدة إلى لفظ الجلالة، في كلمة «رسول»، في النقطة (١، ١)، وما حققته هذه الإضافة من تشریف للنبي أولاً، وليبان صحة السُّنَّةِ والتشريعات التي يضعها الرسول، ويحق له «أن يضع حدوداً من عنده لما حلل، وأن يضع حدوداً لما حرم. وهذا تفويض من الله لرسوله في أنه يُشَرِّع»<sup>(١)</sup> وفي ذلك حجة واضحة على من يُنكر السُّنَّةِ النبوية، ويتعب نفسه ليجد دليلاً على صحة رأيه، دون فائدة.

(ت) يُركز هذا الأسلوب على النتيجة، بإيجاز قوي، فنتيجة الالتزام بطاعة الله ورسوله، الجنة وما فيها من نعيم، في حين تكون نتيجة العصي، ومن يتول عن الطاعة، ولم يستجب لدعاء الله ورسوله، العذاب الأليم في «جهنم يوم القيامة»<sup>(٢)</sup>.

(ث) ورد أسلوب الشرط الجازم ﴿وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ مرة واحدة في القرآن الكريم، وذلك في إطار وضع حدود لظاهرة النفاق، والقضاء عليها من المجتمع المسلم، قَالَ تَعَالَى: ﴿قَالَتْ الْأَعْرَابُ ءَأَمَّا قُلٌّ لَّهُمْ تَوَمَّنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْمَانًا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [الحجرات: ١٤]، فإن أخلصتم النية لله تعالى، وأطعتم رسوله، وتركتم النفاق لا يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ؛ أي «لا ينقصكم شيئاً من

(١) تفسير الشعراوي - الخواطر. الشعراوي، محمد متولي. (٤/ ٢٠٣٩).

(٢) جامع البيان في تأويل القرآن. الطبري، ابن جرير، محمد. (٢٢/ ٢٢٣).



أجورها أو شيئاً من النقص»<sup>(١)</sup>، وبذلك، يرتبط جزاء التخلص من النفاق، قبول الله لتوبتهم، وأن يهب لهم مغفرته، وينعم «عليهم بجزيل ثوابه»<sup>(٢)</sup>

١، ١، ٢ الأسلوب الثاني، الأمر بطاعة الله والرسول، وذلك في قوله تعالى:

﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ﴾.

جاء أسلوب الشرط الجازم هنا، بتعريف كلمة «رسول» بأل التعريف، كما سبق الحديث في النقطة (٢، ١، ١)، الذي أظهر أن من يُحب الرسول، يجب أن يُطيعه، وأسلوب الشرط الجازم، يُكمل نتيجة طاعة الله والرسول، وهي صحبته ﷺ في الجنة، وقد ذكرت لنا كتب الحديث النبوي، أن بعض أصحاب رسول الله ﷺ قال: «يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نُفَارِقَكَ فِي الدُّنْيَا فَإِنَّكَ لَوْ مِتَّ رُفِعَتْ فَوْقَنَا، فَلَمْ نَرَكَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾ [النساء: ٦٩]، وفي إضافة «ال» التعريف تأكيد من الله تعالى لصحة تشريع الرسول ﷺ، «وساعة تجد الرسول معطوفاً على الحق بدون تكرير الفعل فاعلم أن المسألة واحدة؛ أي ليس لكل واحد منهما أمر، بل هو أمر واحد، قول من الله وتطبيق من الرسول؛ لأنه القدوة والأسوة»<sup>(٣)</sup>.

(١) روح المعاني، للألوسي. (٣١٨/١٣).

(٢) الكشف، للزمخشري. (٢٥٢/٣).

(٣) تفسير الشعراوي - الخواطر، للشعراوي. (٢٣٨٦/٤).



١، ١، ٣ الأسلوب الأخير، الأمر بطاعة الرسول، وذلك في قوله تعالى: ﴿مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ﴾.

يتطابق هذا الأسلوب، مع أسلوب الأمر السابق في (٤، ١، ١)، يقول الله تعالى: ﴿مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا﴾ [النساء: ٨٠]، ذكرنا أن من أسس أسلوب الشرط، التركيز على المآل، أو النتيجة التي يقوم عليها فعل الشرط، وفي الآية السابقة، ربط الله تعالى طاعته، بطاعة الرسول ﷺ؛ لأنه «لا يأمر إلا بما أمر الله به ولا ينهاى إلا عما نهى الله عنه، فكانت طاعته في امتثال ما أمر به، والانتهاى عما نهى عنه طاعة لله»<sup>(١)</sup>، وهذا أكبر دليل على أنه ﷺ، «مَعْصُومٌ فِي جَمِيعِ الْأُمُورِ وَالنَّوَاهِي»<sup>(٢)</sup>، ولو لم يكن معصوماً، لما جعل الله تعالى، طاعة الرسول فيما يأمر، ويقضي، ويشرّع للناس، من طاعته. ولقد قال ﷺ: «مَنْ أَطَاعَنِي فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ، وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ عَصَى اللَّهَ»<sup>(٣)</sup>.

وفي ختام تحليلنا للجذر اللغوي «طوع»، وما اشتق منه، من صيغة تعددت أساليبها اللغوية في القرآن الكريم، نخلص إلى أبرز النتائج الآتية:

١. يُظْهِرُ لَنَا الرَّسْمُ الْبَيَانِي السَّابِقَ، رَقْمَ (٢)، أَنَّ نِسْبَةَ أُسْلُوبِ الْأَمْرِ فِي هَذِهِ الصِّيغَةِ، بَلَّغَتْ (٦٥٪)، وَهِيَ الْأَعْلَى، وَمَرَدُّ ذَلِكَ، أَنَّ الْقُرْآنَ

(١) الكشاف، للزمخشري. (١/٥٣٩).

(٢) مفاتيح الغيب، للرازي. (١٠/١٤٩).

(٣) صحيح البخاري، البخاري، محمد بن اسماعيل. كتاب الأحكام. باب قول الله تعالى: «وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول» رقم الحديث: (٧١٣٧). (٩/٦١).



الكريم، دعانا، صراحةً، إلى الالتزام بطاعة الرسول ﷺ وما شرَّعه لنا من أحكام، ومن معاني أسلوب الأمر، أنه يأتي من صاحب المرتبة العليا لمن هو أدنى منه (١).

٢. كان الخطاب في أسلوب الأمر، بصيغة «أطيعوا»، موجهاً إلى المؤمنين؛ وذلك طبيعي؛ فهم قد آمنوا بالله ورسوله، فالله تعالى، يُريد منهم إكمال إيمانهم، باتباع ما يأمرهم به نبيه، من أجل ذلك كانت نسبة هذه الصيغة، بأسلوب الأمر أعلى.

٣. سلَّط أسلوب الشرط المستخدم في صيغة «يطع» الضوء على نتيجة الطاعة، وهي الفوز بمرضاة الله وجنته، فكان أغلب الخطاب في هذا الأسلوب، موجهاً إلى المؤمنين، إضافة إلى توضيح حقيقة الإيمان لمن أراد أن يدخل في الإسلام، وهو توضيح موجه إلى المنافقين، فلا إيمان لديهم يكتمل، إلا بطاعة رسول الله.

٤. تساوى أسلوب إضافة الهاء، إلى كلمة «رسول» في صيغة «ط و ع»، بشقيه؛ الأمر والشرط، حيث بلغت النسبة (٥٠٪)، كما يُظهر الرِّسْم البياني (٣)، وذلك لزيادة تشريف النبي ﷺ وقبول الله تعالى لأحكامه، وتشريعاته. كذلك تساوى أسلوب ورود كلمة «الرسول» مفرداً، في الأسلوبين كليهما؛ لإعطاء الرسول حقَّ التشريع وتوضيح الأحكام إلى الناس.

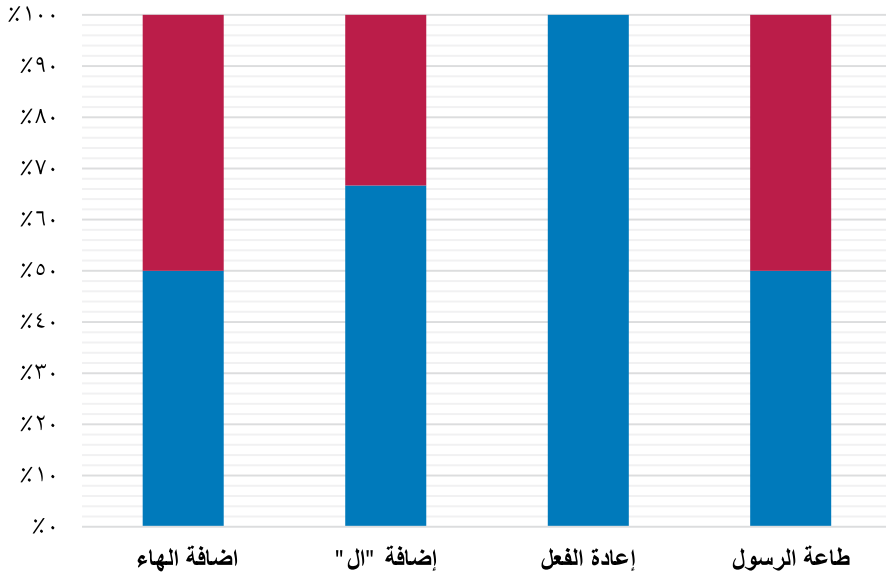
(١) أمالي ابن الشجري، ابن الشجري هبة الله بن علي. (١/٤١٠). بتصرف.



٥. بلغت نسبة إضافة «ال» إلى كلمة «رسول»، في أسلوب الأمر (٦٨٪)، في حين بلغت في أسلوب الشرط (٣٢٪)، كما يُظهر الرّسم البياني (٣)، وذلك عائداً إلى وضع أحكام الرسول في مرتبة عُليا، ويجب تنفيذها، فكانت نسبة أسلوب الأمر أعلى، وأن هذا الرسول معروف لديكم، فمن أراد مرافقته في الجنة، فليتبع أوامره، ونواهيه، في الدنيا.

### طوع

■ الشرط ■ الأمر



الرّسم البياني رقم (٣)





## المبحث الثاني

### المادة اللغوية (ح ك م)، وصيغها في القرآن الكريم

يُعطي الجذر اللغوي (ح ك م)، معاني متعددة، يرجع أصلها، إلى معنى المنع، ومنه «منع الظلم»<sup>(١)</sup>، وتُشتق من هذا الجذر اللغوي، صيغ لغوية كثيرة، تُستخدم حسب الموقع المقالي لها، ومن ذلك الحكمة، وقد سُميت بذلك لأن «مَرَجِعُهَا إِلَى الْعَدْلِ وَالْعِلْمِ وَالْحِلْمِ»<sup>(٢)</sup>، وقال ابنُ دُرَيْدٍ: «كل كلمة وعظتك وزجرتك ودعتك إلى مكرمة أو نَهْتِكَ عَنْ قَبِيحٍ فَهِيَ حِكْمَةٌ وَحَكْمٌ»<sup>(٣)</sup>. ومنه «حَكَّمَهُ فِي الْأَمْرِ تَحْكِيمًا: أَمَرَهُ أَنْ يَحْكُمَ فَاحْتَكَمَ»<sup>(٤)</sup>.

لقد استعمل القرآن الكريم المادة اللغوية (ح ك م)، في صيغ متعددة، وسنركز الضوء على تلك الصيغ، التي تدل على وجوب اتباع السُّنَّةِ، وهي: الحكمة، يحكِّموك، يحكم، وبلغت نسبتها (١٩٪)، من مجموع صيغ وجوب اتباع السُّنَّةِ في القرآن الكريم. وسنحلل هذه الصيغ، حسب نوعيها: الاسم، والفعل.

٣، ١ الاسم: لقد جاءت صيغة حكمة، خمس مرات<sup>(٥)</sup>، أي ما نسبته (٦٢٪)،

(١) مقاييس اللغة، لابن فارس. (٩٢/٢).

(٢) العين، الفراهيدي، الخليل بن أحمد. (٦٦/٣).

(٣) جمهرة اللغة، ابن دريد، محمد بن حسن. (٥٦٤/١).

(٤) القاموس المحيط، الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب. (ص: ١٠٩٥).

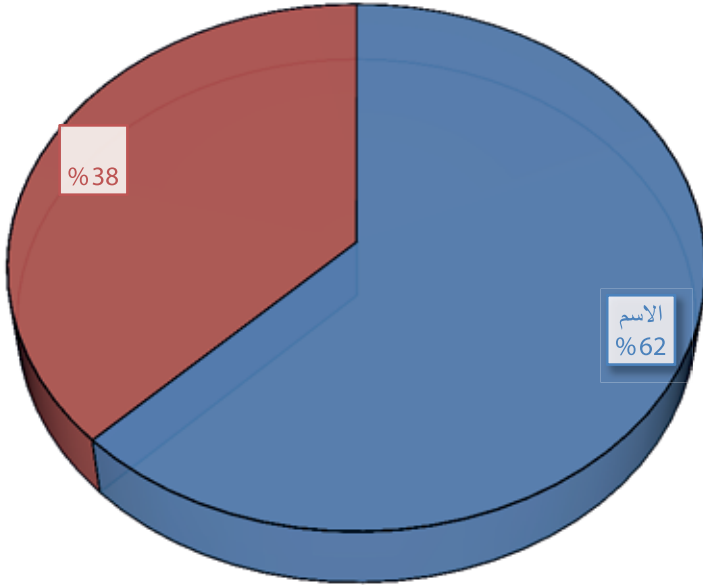
(٥) البقرة: ١٢٩، و: ١٥١. آل عمران: ١٦٤، الجمعة: ٢، الأحزاب: ٣٤.





من النسبة المئوية للجذر (ح ك م)، كما يظهر في الرَّسْم البياني رقم (٤).  
 ٤, ١ الفعل: اشتق من الجذر (ح ك م)، فعل مضارع، دَلٌّ في سياقه القرآني  
 على وجوب اتِّبَاعِ السُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ، وهذا الفعل هو: (يحكم)، الذي جاء  
 في ثلاثة مواضع<sup>(١)</sup>، وبلغت نسبته (٣٨٪) من النسبة المئوية للجذر  
 (ح ك م)، كما يظهر في الرَّسْم البياني رقم (٤).

ح ك م



الرَّسْم البياني رقم (٤)

(١) النساء: ٦٥، النور: ٤٨، النور: ٥١



## ٢٠١ الاسم: الحكمة

إنَّ رسالة أنبياء الله تعالى إلى أقوامهم واحدة، وإن اختلف الزمان، أو اختلفت طريقة أداء العبادات، وعندما كان إبراهيم وولده إسماعيل ﷺ يرفعان البناء المادي لبيت الله الحرام، دَعَوَا الله تعالى، أن يُتَمَمَ لهما البناء المعنوي للأمة المسلمة، قَالَ تَعَالَى: ﴿رَبَّنَا وَأَبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [البقرة: ١٢٩]، وهذا البناء المادي، لا يتم إلا بتوافر شروط، منها؛ استمرار رسالة التوحيد في أرضٍ قاحلةٍ سيكون لها الريادة العالمية في قابل الأيام، وهذه الرسالة تحتاج إلى مُبَلِّغٍ يبلغ الناس تعاليم ربهم، ويشرح لهم دقائقها، وتبرز هنا الحكمة، التي سبق أن وضحنا المقصود بها، وهي تعني نشر العدل والعلم، ووضع الأشياء في مكانها الصحيح، ويُقصد بتعليم الحكمة الوقوف على أسرار الكتاب المنزل من الله تعالى، وما «تكمل به النفوس من المعارف والأحكام»<sup>(١)</sup>، وهذا لا يكون إلا بتوجيه من الرسول إلى أتباعه، وهذا التعليم ليس خاصًا بنبي الله محمد، ولكنه سنة لكل نبي أرسل إلى قوم من الأقسام، ومن أجل ذلك، جاء الدعاء من إبراهيم وإسماعيل ﷺ حتى يسير أمر الله في الأمم اللاحقة، كما سار في الأمم السابقة.

وفي مواضع أخرى من القرآن الكريم<sup>(٢)</sup>، يُذَكِّرُ الله تعالى عباده المؤمنين، بنعمه عليهم، عندما بعث فيهم رسولاً يُبَيِّنُ لهم شَرَعَ الله ويبلغهم كتابه، ويشرح لهم تعليمات ربه، قَالَ تَعَالَى: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ

(١) روح المعاني، للألوسي. (١/٣٨٥).

(٢) البقرة: ١٥١، آل عمران: ١٦٤، الجمعة: ٢.



يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ، وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿آل عمران: ١٦٤﴾، واستخدم القرآن الكريم، مصطلح الحكمة، لكل ما بينه الرسول ﷺ للمسلمين مما غاب عنهم في كتاب الله، أو لم يرد له تفصيل، ويُراد بالحكمة أيضًا، «مَا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ الشَّرِيعَةُ مِنْ تَهْذِيبِ الْأَخْلَاقِ وَتَقْنِينِ الْأَحْكَامِ لِأَنَّ ذَلِكَ كُلَّهُ مَانِعٌ لِلنَّفْسِ مِنْ سُوءِ الْحَالِ وَاخْتِلَالِ النَّظَامِ» (١).

إنَّ أفضلَ مكانٍ يُمكنُ أنْ تؤخِّدَ منه هذه الحكمة، بيوت النبي ﷺ من أجل ذلك، أمر الله تعالى، زوجات النبي ﷺ أن يُحدِّثنَ المؤمنين، بما يفعله رسول الله ﷺ في بيته. وَوَصَفَ الْقُرْآنُ، تلك الأفعال والأحاديث بالحكمة، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأذْكَرَنَ مَا يَتْلُو فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا﴾ [الأحزاب: ٣٤]، وقد ذهب الإمام الطبري، وغيره من المفسرين، إلى أنَّ المقصود بالحكمة، في هذه الآية: «ما أوحى إلى رسول الله ﷺ من أحكام دين الله، ولم ينزل به قرآن، وذلك السُّنَّة» (٢). وأكد الإمام الشافعي، أنَّ المقصود بالحكمة في هذه الآية، ما هي إلا «سنة رسول الله» (٣).

## ٢,٢ الفعل: يحكم

من تمام تأييد الله تعالى لنيبه محمد ﷺ أن ينزل الناس لحكم النبي ﷺ، وقضائه، بل إنَّ إيمانهم لا يكون كاملاً، إن لم يقبلوا حكمه، قَالَ تَعَالَى: ﴿فَلَا وَرَيْكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [النساء: ٦٥]، ولكن لماذا خصَّ الله تعالى، الرضا بقضاء رسول

(١) التحرير والتنوير، لابن عاشور. (١٥٩/٤).

(٢) جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري. (٢٦٨/٢٠).

(٣) الرسالة، الشافعي، محمد بن إدريس. (ص ٧٨).



الله، في المنازعات سبباً لتمام الإيمان؟ وجواب ذلك، في شقين، أولهما:

أنَّ الرسول ﷺ عندما يحكم «بِمَا شَرَعَ اللهُ مِنَ الْأَحْكَامِ لَا يَحْتَمِلُ الْحَيْفَ؛ إِذْ لَا يُشْرِعُ اللهُ إِلَّا الْحَقَّ، وَلَا يُخَالِفُ الرَّسُولُ فِي حُكْمِهِ شَرَعَ اللهُ تَعَالَى»<sup>(١)</sup>.

وثانيهما: أنَّ النفس البشرية، عند النزاع، تكون في حالة من الغضب، وتريد أن تميل كفة الميزان إلى جانبها، حتى ولو كانت ظالمة، والإسلام، يدعو إلى رد الحقوق لأصحابها، وإظهار الحق بغض النظر عن صفات المتنازعين، أو مكانتهم الاجتماعية، وهنا يظهر جوهر الإيمان في النفس المؤمنة، التي تسمع الحكم النبوي، وتطيعه، قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [النور: ٥١]، تلك الدعوة التي تقوم على السمع والطاعة المستمدان من الثقة المطلقة في أن حكم الله ورسوله هو الحكم وما عداه الهوى، بل إنَّ القرآن رفض أن يكون هناك خيار آخر، بعد قضاء الله ورسوله: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا لِمُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا﴾ [الأحزاب: ٣٦]، ولقد رفع الله من شأن نبيه، عندما جعل قضاء رسوله، من قضائه، جَلَّ في عُلاه، وعلى الناس «أن يجعلوا رأيهم تبعاً لرأيه، واختيارهم تلوا لاختياره»<sup>(٢)</sup>. ولذلك تقضي النفس المؤمنة حياتها جاهدة في طاعة الله ورسوله، وعدم عصيان ربه، أو مخالفة سنة رسوله، في الأوقات كلها، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُهِيبٌ﴾ [النساء: ١٤]، فإذا عصت هذه النفس، فإن مصيرها العذاب الخالد

(١) التحرير والتنوير، لابن عاشور. (١١١/٥).

(٢) الكشاف، للزمخشري. (٥٤٠/٣).



في النار، وفي إضافة الهاء في «رسوله»، تجعل من يعص الرسول، عاصياً لله تعالى، وقد قال بعض المفسرين إن «الهاء في (حدوده) تعود على الرسول؛ لأنه المبلغ لحدود الله»<sup>(١)</sup>. وصيغتا «قضى»، و«يعص»<sup>(٢)</sup> من الصيغ القرآنية التي تدلُّ على وجوب اتباع السُّنة في القرآن الكريم، حيث بلغت النسبة المئوية، للأولى (٢٪)، في حين بلغت النسبة المئوية للأخرى (٧٪) كما يظهر في الرَّسم البياني رقم (١).

ولكن، إن دخل النفس شيء من النفاق، أو عدم التسليم لما يصدر عن رسول الله من أحكام، أعرضت، ورفضت، وتمنعت، قال تعالى، في وصف هذه الفئة: ﴿وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُمْ مُّعْرِضُونَ﴾ [النور: ٤٨]، وسبب تمنع هذا الفريق؛ لأنهم يعلمون أن حكم الله ورسوله لا يحيد عن الحق، ولا ينحرف مع الهوى، ولا يتأثر بالمودة والشنان. وهذا الفريق من الناس لا يريد الحق ولا يطبق العدل، بل إنه يؤدي إلى تشرذم الصف المؤمن، ويعمل على تفتيت السلم الأهلي، والإسلام وضع السُّبل كافة لمنع مثل هذه الظاهرة، وهي ظاهرة النفاق، وقد استخدم القرآن صيغة الفعل المضارع (يحكم) «لِلْإِفَادَةِ تَجَدُّدِ ذَلِكَ مِنْهُمْ وَاسْتِمْرَارِهِمْ عَلَيْهِ لِمَا فِيهِ مِنْ تَكَرُّرِ الْكُذْبِ وَنَحْوِهِ مِنْ خِصَالِ النِّفَاقِ»<sup>(٣)</sup>.

ذكرنا، فيما مضى، أن الجذر (ح ك م) استخدم مرةً اسمًا، ومرةً فعلاً، واختلفت نسبتها المئوية، من حيث عدد مرات الورد، فما سبب هذا الاختلاف بين النسبتين؟ تفوقت النسبة المئوية للاسم (حكمة) على النسبة المئوية للفعل (يحكم)، حيث بلغت (٦٢٪) للأولى، و(٣٨٪) للثانية، كما ظهر في الرَّسم البياني السابق،

(١) الهداية إلى بلوغ النهاية، القيسي، مكي بن أبي طالب. (٢/١٢٤٩).

(٢) وردت هذه الصيغة في ثلاثة مواضع، هي: النساء: ١٤، والأحزاب: ٣٦، و: الجن: ٢٣.

(٣) التحرير والتنوير، لابن عاشور. (١٨/٢٦٨).



رقم (٤)، ومردُّ ذلك، أنَّ الاسم يدلُّ، عند استخدامه في الجملة، على ثبات المعنى واستقراره<sup>(١)</sup>، في حين، يدلُّ الفعل، على التجدد<sup>(٢)</sup>. وعند العودة إلى النسبتين السابقتين، ومحاولة تحليل اختلافهما، نقول:

**أ)** إنَّ تفوق النسبة المئوية للاسم، وهو الحكمة، هنا، يعود إلى أنَّ السُّنَّة ثابتةٌ لا تتغير، مهما اختلفت العصور والأزمان، وثباتها جاء بتأييد من الله تعالى لرسوله، وإذما تغيَّرت أحوال العباد، بسبب التطور الذي تعيشه البشرية عبر العصور، فإنَّ أُسس السُّنَّة ثابتة، ويمكن القياس عليها، وإنزال ما يستجد من الحياة، على سياسة السُّنَّة، ومن أجل ذلك، كان من معاني السُّنَّة الحكمة، التي تعني، كما قلنا: العدل، وحُسن سياسة العباد والبلاد، لما فيه خيرهم، الذي أراده الله تعالى.

**ب)** يُقصدُ بتجدد الفعل في هذا المقام المقالي، أن يبقى العمل في السُّنَّة النبوية قائمًا في حياة الناس كُلِّها، وأن يُجددوا عهدهم مع الله دائمًا، للعمل بما يُرضيه، وبما شرَّعه لهم، في كتابه الحكيم، وما قاله الرسول الكريم، وتجدر الإشارة إلى أنَّ النسبة المئوية للفعل هنا، لم تكن قليلة، وهذا يعني، أن المؤمن عليه أن يعمل لتحقيق السُّنَّة في حياته، وهذا العمل يجب أن يسبقه يقين بها، وبأنها ثابتة في عقيدته؛ وثبات العقيدة في نفس المؤمن، يعني رسوخها، والاطمئنان إلى مبادئها، وهو الأهم، ثم يأتي العمل بها، وهو مهم أيضًا.

(١) دلائل الإعجاز، للجرجاني. (ص: ١٧٤).

(٢) السابق نفسه.



## المبحث الثالث

### المادة اللغوية (ش ق ق)، وصيغها في القرآن الكريم

من المعاني المتعددة، التي يُعطيها الأصل اللغوي (ش ق ق)، الشق بالكسر، ويعني: «نصف الشيء»<sup>(١)</sup>، وإذا ما وقع خلاف بين جماعة متحدة، أو تمرّد أحد أعضائها على رأيها تفرّق أمرهم، ويُقال عندها: «انشقت عصا القوم بعد التثامها»<sup>(٢)</sup>، وبذلك، يكون الانتقال إلى أحد الرأيين، أو الاتجاهين، بقصد العصيان والعناد، هو المشاقفة<sup>(٣)</sup>.

بلغت النسبة المئوية للصيغة اللغوية (شاق)، التي تدلُّ على معادة الرسول، ومخالفة أو امره، (١٠٪)، قال تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [الأنفال: ١٣].

ذكرنا أنّ معنى الشقاق، الخروج عن الجماعة، فإذا كان المذكورون في الآية السابقة، كفارًا، فلماذا جعلهم الله في هذه الآية، كأنهم مسلمون؟

**قال علماء التفسير:** إنّ المخاطبين في هذه الآية، اليهود، وبعضهم ذهب إلى أن المخاطبين، هم المشركون، في حين، قال آخرون: إنهم أناس آمنوا ثم نافقوا<sup>(٤)</sup>، والآية تحتمل هؤلاء جميعًا، لأنهم علموا حقيقة الرسول، وصدقوا

(١) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، للجوهري. (٤/١٥٠٢).

(٢) مقاييس اللغة، لابن فارس. (٣/١٧١).

(٣) يُنظر: التحرير والتنوير، لابن عاشور. (٥/٢٠٠، ٩/٢٨٤)، و: روح المعاني، للألوسي. (٥/١٦٧).

(٤) يُنظر: الكشاف، للزمخشري. (٤/٣٢٨). و: التحرير والتنوير، لابن عاشور. (٢٦/١٢٦). و: روح =



دعوته، والنص القرآني في هذا المقام، يؤكد ذلك، عندما قال: ﴿مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَىٰ﴾ [محمد: ٣٢]؛ فمعرفة حقيقة الإسلام، وإنكارهم له، ورفضهم لدعوة رسول الله، وعدم انصياعهم لأوامره، جعلهم في صف آخر، غير صف الرسول ﷺ وانتقالهم لصف المعاداة، وصناعة المكائد، سيكون مصيره الفشل، فلن يُمكنهم الله من رسوله، وفي قوله: ﴿لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا وَسَيُحِطُّ أَعْمَالَهُمْ﴾ [محمد: ٣٢]، «تَهْدِيدٌ مَعْنَاهُ؛ هُمْ يَظُنُّونَ أَنَّ ذَلِكَ الشَّقَاقَ مَعَ الرَّسُولِ، وَهُمْ بِهِ يُشَاقِقُونَهُ وَكَيْسَ كَذَلِكَ، بَلِ الشَّقَاقُ مَعَ اللَّهِ» (١) ومن يقدر على حرب الله؟! ثم، وإن كان هذا خطاب موجهًا إلى المشركين، أو من أظهروا الخلاف مع رسول الله، فإنَّ ظلال التهديد قد تصل إلى المؤمنين، بأن أي مخالفة لأوامر رسول الله، قولًا أو عملاً، مصيرها الفشل، ومصير فاعلها العذاب. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصَلِّهِ ۖ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾ [النساء: ١١٥].

إنَّ دلالة استخدام الفعل «يشاقق»، في هذا المقام القرآني المقالي، يُعطي إشاراتٍ واضحةً بحرمة الشقاق مع الرسول؛ لأنَّ المشاققة تعني وجود صفتين مختلفين داخل الجماعة المسلمة، صفٍ لرسول الله وأفعاله، وصفحٍ يعمل بغير فعل الرسول، مما يجعل الإقْتِدَاءَ بالرسول في أفعاله، يصل إلى مرتبة «الوجوب» (٢).

من المواضيع التي تحتاج إلى تدبر، ذلك التشابه العجيب، بين موضعين قرآنيين، قد يظنه بعضهم أنه نوع من التكرار، يقول تعالى في سورة الأنفال: ﴿ذَلِكَ

= المعاني، للألوسي. (٢٣٣/١٣).

(١) مفاتيح الغيب، للرازي. (٦٠/٢٨).

(٢) مفاتيح الغيب، للرازي. (٢٢٠/١١).





بِأَنَّهُمْ شَاقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿١﴾ ، ويقول في سورة الحشر: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٢﴾ .

إنَّ تدبر ما جاء في هذين الموضوعين، يُعطي الإنسان ثقةً بأنَّ النسق القرآني، لها أسسها المتينة، وعجائبها الفريدة، فكلُّ كلمة في القرآن الكريم، وضعت في مكانها السليم، ولا يمكن أن تأتي مفردة، أو كلمة لتسدَّ مكان الأخرى.

إنَّ معنى يُشَاقِقِ، في الموضوعين السابقين، لا يختلف في ظاهره، عمَّا سبق، ولكن، لماذا قال مرة «يُشَاقِقِ»، ومرة أخرى «يشاقق»؛ أي مرةً بفك إدغام القاف، وأخرى بإدغامها؟

إنَّ حكم الإظهار والإدغام في مثل هذه الحالة، الجواز في اللغة العربية (١). لقد وقف، أمام هاتين الآيتين، بعضُ علماء التفسير (٢)، وخلصوا إلى أنَّ سبب فكَّ الإدغام في ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾، يعود إلى تعلق القاف، برسوله، فإذا حذفت لفظ الجلالة، يُصبح التركيب (ومن يشاقق رسوله)، بمعنى أنه «وحد الحرفين وأدغمهما في حرف واحد؛ لأنه ذكر الله وحده، وفكَّهما وأظهرهما؛ لأنه ذكر الله والرسول فكانا اثنين» (٣).

إنَّ العودة إلى الآيتين في سياقهما القرآني، يُعطينا إشارات إلى أنَّ إدغام القاف،

(١) يُنظر: الكتاب، لسبويه. (٤/٤٤٣). وكذلك:

شرح شافية ابن الحاجب، الاسترابادي، رضي الدين. (٣/٢٤٩).

(٢) يُنظر: درة التنزيل وغرة التأويل، الأصبهاني، محمد بن عبد الله. (١/١٢٦٠-١٢٦٣). وكذلك:

ملاك التأويل. الغرناطي (١/١٠٩).

(٣) التعبير القرآني، السامرائي، فاضل صالح. (ص: ١٦).



أو إظهارها، يحمل في طياته معانٍ دلالية دقيقة، استطاع صوت القاف، بما يتمتع به من ملامح تمييزية، أن يؤديها، ونلخص ذلك فيما يأتي:

أ) ورد فك الإدغام، في قوله: ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾، من سورة الأنفال، وجوَّ السورة بعامية، يتحدث عن نتائج غزوة بدر، والآيات التي ورد فيها الفعل «يشاقق» تتحدث عن مصير كفار قريش، الذين اصطفوا في صف معادة الرسول ﷺ بعد أن ظهر لهم صدق نبوته، فكان مصيرهم القتل، والعذاب، يقول تعالى: ﴿إِذْ يُوحَىٰ رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبَّتُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا سَأَلْتِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَأَصْرَبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَأَصْرَبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ ﴿١٣﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقَقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿١٤﴾ ذَلِكَ فُذِّقُوهُ وَأَنَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابَ النَّارِ﴾.

فجاء فك الإدغام ليقول لنا: إن الله تعالى يحذر أيَّ إنسان من شقاق الرسول، ومعاداته، مهما كان هذا الشقاق، كبيراً أو صغيراً، وسيكون مصيره، مثل مصير كفار قريش.

ب) ورد الإدغام، في قوله: ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ﴾، من سورة الحشر، وعودة إلى جوَّ السورة مرة أخرى، وهي سورة الحشر، حيث الحديث فيها عن مصير طائفة من اليهود بعد نقضهم العهود والمواثيق، التي عقدها مع رسول الله ﷺ، يقول تعالى: ﴿وَلَوْلَا أَن كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ لَعَذَّبَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابُ النَّارِ ﴿١٠٠﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقَقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿١٠١﴾ مَا قَطَعْتُمْ مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَىٰ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيُخْزِيَ الْفَاسِقِينَ﴾.



إنَّ تاريخ تعامل اليهود مع أنبياء الله تعالى، واضح، وقد ذُكر في القرآن كثيرًا، فكم من نبيٍّ قد قتلوا؟! وكم من رسولٍ قد كذَّبوا؟! بل إنهم تجرأوا على الله، جَلَّ في علاه، فتارة طلبوا رؤيته جهرة، وتارة أخرى، رفضوا نعمه عليهم، وامتنعوا عن القتال، وطلبوا من نبيهم أن يقاتل الأعداء مع ربه، وكرروا هذا التاريخ مع رسول الله، محمد ﷺ.

هذا التاريخ الأسود من تكذيب الله، جَلَّ في علاه، وتكذيب رسوله، مكن الإدغام من أن يُعطي دلالات واسعة، لا يمكن أن تظهر لو حدث فك الإدغام؛ فصوت القاف، صوت انفجاري<sup>(١)</sup>، ويميل الناطق بمثل هذا الصوت الانفجاري، إلى طرائق نطقية لهجية متعددة، تخلصه، من صعوبة نطقه، فإذا كان النطق بصوت انفجاري واحد صعبًا، فكيف يكون الحال النطقي، لصوتين انفجاريين متماثلين، مدغمين في صوت واحد؟ وهو صوت القاف المشدد، عندها، سيكون النطق أصعب وأشد، وكأنَّ هؤلاء اليهود، شددوا على أنفسهم، فشدد الله عليهم القول والعذاب، وكذبوا أنبياء الله تعالى، الذين أرسلهم إليهم، وفي معاداة أنبياء الله، معاداة الله تعالى، الذي أرسل تلك الرسل، وكان الله تعالى، قد أعلمهم بأنه سيرسل في آخر الزمان رسولاً، صفاته مذكورة في كتبهم، قَالَ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي

(١) يُعدُّ هذا الصوت واحداً من الأصوات العربية، التي أصابها، نوع من التطور، فأصبح له تنوعات ديفونية، وفاريفونية مختلفة في اللهجات العربية، يدرسها علم الأصوات الحديث، يُنظر: علم الأصوات. لكمال بشر. (ص: ٣٨٥ وما بعدها)، وكذلك: دراسات صوتية وصوتية صرفية في اللغة العربية. لمحمد جواد النوري. (ص: ١٠٩، وما بعدها).



كَانَتْ عَلَيْهِمُ الْآيَاتُ ۚ فَآمَنُوا بِهِمْ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَأَتَّبَعُوا الْنُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ ۗ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٥٧﴾ [الأعراف: ١٥٧]، وبذلك، يظهر لنا، وظيفة إدغام القاف في هذا الموضوع، ويبرز جماله السياقي، حيثُ أدى وظيفة معنوية، تحمل الزجر والتهديد، كأنَّ السياق القرآني المقامي، أراد أن يُثبِتَ لنا حقيقة إلهية، أساسها: أنَّ من يعادي هذا الرسول، ويتخذ صفًا غير صفه، فإنَّه يعادي الله أولاً، قبل أن يعادي الرسول، وسيكون مصيره العقاب الشديد. كما حدث مع اليهود الذين كذَّبوا رسل الله، وشددوا فشدد الله عليهم، وأحاطهم الذل والهوان.





## المبحث الرابع

### الصيغة اللغوية (حدد)، في القرآن الكريم

**الأصل في معنى الحد:** «الحاجز بين الشيئين»<sup>(١)</sup>، واشتق منه المُحَادَّةُ، وهي: الْمُخَالَفَةُ وَالْمُنَازَعَةُ بين رجلين أو صفتين، ويقصدُ بها أنَّ «كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يُجَاوِزُ حَدَّهُ إِلَى الْآخِرِ»<sup>(٢)</sup>، وتشترك هذه الصيغة، في بعض معانيها، مع صيغة (شقق)، التي وقفنا أمامها سابقاً، وتساوت نسبتها المئويتان، حسب الرَّسْمِ البياني رقم (١)، أي (١٠٪)، ومع هذا التشابه الظاهر، إلا أن بينهما اختلافاً، سنقف أمامه.

من المواضيع التي استخدمت فيها هذه الصيغة للدلالة على وجوب اتِّبَاعِ السُّنَّةِ، قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَن يُحَادِدِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا ذَلِكَ الْخِزْيُ الْعَظِيمُ﴾ [التوبة: ٦٣]، جاءت هذه الآية، في سياق تحذير المنافقين، من عذاب الله الأليم، فهؤلاء المنافقون يُسَاعِدُونَ الكافرين في حربهم على رسول الله، سواء أكانت تلك المساعدة بمحاولة شق الصف المؤمن، ونشر الفتن والشائعات، أم معاونة الكافرين المادية، والمقصود بالمحاداة هنا، أن يَصِيرَ الرَّجُلُ «فِي حَدِّ غَيْرِ حَدِّ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ بِالْمُخَالَفَةِ»<sup>(٣)</sup>، والمخالفة قد تكون في الرأي، أو بالسلاح؛ أي محاربة دين الله<sup>(٤)</sup>.

(١) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، للجوهري. (٢/٤٦٢).

(٢) لسان العرب، لابن منظور. (٣/١٤٠).

(٣) مفاتيح الغيب، للرازي. (١٦/٩٢).

(٤) النكت والعيون، الماوردي، علي بن محمد. (٢/٣٧٨). بتصرف.



ومن الملاحظ، في استخدام هذه الصيغة، في القرآن الكريم، أنها تُحذّر من المآل السيء لمعاداة رسول الله؛ ذلك المآل الذي سيكون في الآخرة عذاب جهنم، ويكون في الدنيا ذلًا مع عذاب ألم الخسارة، وعدم تحقق المراد. إضافة إلى ذلك، فإن هذه الصيغة تطلب من المؤمنين صراحةً التخلي عن المنافقين، حتى وإن كانوا أقرباءهم، قَالَ تَعَالَى: ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿[المجادلة: ٢٢]، ونتيجة هذا التخلي، الفوز برضوان الله تعالى، وجنته.

وبذلك تختلف صيغة (حدد)، عن صيغة (شقق)، في أن الخطاب في صيغة (حدد)، موجهٌ إلى المنافقين الذين يعملون على زعزعة الصف المؤمن، وإمداد أعداء الله، بالسلاح، وتسهيل حربهم على دين الله ورسوله، وتحذره من مصيرهم المهزوم في الدارين، في حين، كان الخطاب في صيغة (شقق) موجهًا إلى الكافرين، واليهود، والمنافقين، الذين يحاربون الله ورسوله، إضافة إلى ذلك، فإن صيغة (حدد) تعني الوقوف أمام الدين بالسلاح، وموالاته أعدائه، وصيغة (شقق) تحتمل الأمرين؛ أي المخالفة بالرأي، والقتال.





## المبحث الخامس

### الصيغة اللغوية (أناكم)، في القرآن الكريم

من الصيغ اللغوية، التي دعت إلى وجوب اتباع السنة في القرآن الكريم، صيغة (أناكم) في قوله تعالى: ﴿وَمَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ [الحشر: 7]، ويُقصدُ بها: «مَا أَعْطَاكُمْ الرَّسُولُ مِنَ الْفِيءِ فَخُذُوهُ فَهُوَ لَكُمْ حَلَالٌ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْ أَخْذِهِ فَانْتَهُوا»<sup>(١)</sup>، لقد وردت هذه الصيغة، في سياق أوامر الله تعالى للمؤمنين، بضرورة التسليم بقضاء رسول الله في توزيع الغنائم التي حصلوا عليها بعد جلاء بني النضير، قَالَ تَعَالَى: ﴿مَا آفَاءَ اللَّهِ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ وَمَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [الحشر: 7]، يُظهر أسلوب الشرط الجازم في هذه الصيغة، أن نتيجة عدم الرضا بما قسم رسول الله، هو عقاب الله الشديد، ومع أن هذه الصيغة القرآنية جاءت في مقام مقالي قرآني خاص، وهو، كما ذكرنا، توزيع الغنائم، إلا أن «الأجود أن يكون عامًا في كل ما أتى رسول الله ﷺ ونهى عنه»<sup>(٢)</sup>، وقد استدلل الفقهاء بهذا العموم، بتحريم «الخمر، وحكم الواشمة والمستوشمة، وتحرير المخيط للمحرم»<sup>(٣)</sup>، وغيرها من الأحكام الفقهية المشروحة في كتب

(١) مفاتيح الغيب، للرازي. (٥٠٧/٢٩).

(٢) الكشف، للزمخشري. (٥٠٣/٤).

(٣) البحر المحيط في التفسير. ابن الأثير، محمد بن يوسف بن الأثير. (٢٤٤/٨).



الفقه المتعددة، وبذلك يُصبح معنى هذه الصيغة في قوله تعالى: ﴿وَمَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾؛ أي «لا تخالفوه في شيء، ولا تتوهموا في أفعاله وأقواله غير الحق»<sup>(١)</sup>. وقد بلغت نسبة هذه الصيغة، (٢٪) من النسب المئوية التي يُظهرها الرَّسَم البياني رقم (١).



(١) غاية الأمان في تفسير الكلام الرباني. الكوراني، أحمد بن اسماعيل. (ص: ١٢٩).





## المبحث السادس

### الصيغة اللغوية (استجيبوا)، في القرآن الكريم

ما جاء الإسلام إلا لبث الحياة في قلوب أصحابها الجفاف الإيماني، وابتعدت عن صراط ربها، الذي ارتضاه لها، وقد طلب القرآن الكريم من المؤمنين الصادقين، الاستجابة لنداء الله ورسوله، قَالَ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَعَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ [الأنفال: ٢٤]، استخدم القرآن هنا، صيغة فعل الأمر «استجيبوا»، الذي يُقصدُ به: «الطاعة والامتثال»<sup>(١)</sup>، لله وللرسول، والاستجابة تكون لله بالطاعة المعنوية، أما الاستجابة للرسول، فإنها، في هذا المقام المقالي القرآني، أعم؛ لأنها تكون بالطاعتين المعنوية، والحسية، ويُقصد بالحسية، الامتثال للنداء، والقيام بالمهام الموجهة إليهم<sup>(٢)</sup>، لأنَّ الامتثال لطلبات النبي ﷺ فيه حياة لهم، فهو يدعوهم إلى منهج للحياة، ومنهج للفكر، ومنهج للتصور يطلقهم من كل قيد إلا ضوابط الفطرة، المتمثلة في الضوابط التي وضعها خالق الإنسان. وقد بلغت هذه النسبة المئوية لهذه الصيغة (٢٪)، كما ظهر في الرَّسْم البياني رقم (١).



(١) الكشاف، للزمخشري. (٢/ ٢١٠).

(٢) التحرير والتنوير، لابن عاشور. (٩/ ٣١٢). بتصرف



## الخاتمة

وبعد،

فقد وصلنا إلى نهاية بحثنا هذا، الذي نرجو من الله قبوله، وقد حاولنا فيه، مُعتمدين على الله تعالى، توظيف أسس علم اللسانيات، لتفسير النص القرآني، مع التركيز على صيغ وجوب اتباع السنة في القرآن الكريم، **وخلصنا إلى النتائج الآتية:**

١. تُعدُّ المادة اللغوية «ط و ع» أكثر المواد استخدامًا، فقد بلغت ما نسبته (٤١٪)، وفي ذلك دلالة كبيرة، إلى أن القرآن الكريم، طلب صراحةً طاعة الرسول، وما يصدر عنه من أقوال، وأفعال، وتشريعات.

٢. إنَّ تعددَ صيغ وجوب اتباع السُّنَّة في القرآن الكريم، واختلاف اشتقاقاتها، يُعطي رسائل صريحةً، بأنَّ القرآن قد فرض على المؤمنين اتباع أحكام السُّنَّة، وهذه الأحكام، قد رضي الله عنها، وهي صالحة للبشرية، في كل زمان ومكان، وما على المؤمنين، إلا توظيفها في حياتهم، وهذه السُّنَّة قادرةٌ على استيعاب التطورات الاجتماعية والاقتصادية، التي تصيب المجتمعات على مرَّ العصور.

٣. شَرَّفَ الله تعالى رسوله الكريم، بطرائق لغوية متعددة، مثل إضافة الهاء، و«ال» التعريف، وفي هذا تأييدٌ من الله تعالى، لأفعال الرسول كَلَّها.

٤. أكثر الأساليب اللغوية ورودًا مع الصيغ التي وقفنا أمامها، كان أسلوب



الشرط الجازم، وهذا الأسلوب، يُركز على نتيجة الشرط، وبذلك، من أراد الإيمان التام، ومرافقة الرسول، فعليه اتباع الرسول، أما من خالف تعليمات الرسول، فمصيره الخروج من الصف الإسلامي، والعذاب الأليم في النار.

٥. حرصت الآيات القرآنية، التي وردت فيها الصيغ التي تدعو إلى اتباع الرسول، على رص صف المجتمع الإسلامي، وزيادة أواصر المحبة والأخوة، وحثّت من أيّ تعاون مع أعداء الله وأعداء رسوله.

٦. كلُّ كلمة في القرآن الكريم لها مكانها، الذي لا يمكن أن تسدَّ مكانها كلمة أخرى، وظهر لنا الفرق، في الاستخدام القرآني بين «من يُطع الله ورسوله»، و «من يُطع الرسول»، وبين «من يُشاقق الله ورسوله»، و «من يشاقق الله»، وعلى ذلك فقس.

٧. إنَّ أي تشابه ورد في القرآن الكريم، له تفسيره الواضح، وسياقه الخاص، مما يجعلنا نقول: إنَّ القرآن الكريم، لا يُوجد فيه تكرار، بل هو كتاب حكيم، له أسلوبه القويم، ويحتاج إلى كثرة تدبر، وقوة ملاحظة.

٨. يؤدي الصوت في السياق اللغوي، دلالة معنوية، تُكسب الصيغة جمالاً، والمعنى إبرازاً.





## فهرس المصادر والمراجع

### القرآن الكريم

١. «الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان». ابن حبان، محمد. تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرين، ط: ٢. بيروت: مؤسسة الرسالة. ١٩٩٣ م.
٢. «أمالي ابن الشجري». الشجري، هبة الله بن علي. تحقيق: محمود الطنجي. ط: ١. القاهرة: مكتبة الخانجي. ١٩٩١.
٣. «البحر المحيط في التفسير». ابن الأثير، محمد بن يوسف. تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وآخرين. ط: ١. بيروت: دار الكتب العلمية. ١٤١٣ هـ.
٤. «التحرير والتنوير». ابن عاشور، محمد. تونس: الدار التونسية للنشر. ١٩٨٤ م.
٥. «تفسير الشعراوي - الخواطر». الشعراوي، محمد متولي. القاهرة: مطابع أخبار اليوم، ط: ١، القاهرة، ١٩٩٧ م.
٦. «جامع البيان في تأويل القرآن». الطبري، محمد بن جرير. تحقيق: أحمد محمد شاكر. ط: ١. بيروت: مؤسسة الرسالة. ١٤٢٠ هـ.
٧. «الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام والمنثور». ابن الأثير، نصر الله بن محمد. تحقيق: مصطفى جواد و: جميل سعد. بغداد: مطبعة المجمع العلمي. ١٣٧٥ هـ.
٨. «جمهرة اللغة». ابن دريد، محمد بن حسن. تحقيق: رمزي البعلبكي. ط: ١. بيروت: دار العلم للملايين. ١٩٨٧ م.
٩. «دراسات صوتية وصوتية صرفية في اللغة العربية». النوري، محمد جواد. ط: ١. بيروت: دار الكتب العلمية. ٢٠١٨ م.
١٠. «درة التنزيل وغرة التأويل». الأصبهاني، محمد بن عبد الله. تحقيق: محمد آيدين. ط: ١.



- مكة المكرمة: جامعة أم القرى. ٢٠٠١م.
١١. «دلائل الإعجاز في علم المعاني». الجرجاني، عبد القاهر (ت ٤٧١هـ - ١٠٧٨م)، تحقيق: محمود شاكر. ط: ٣. القاهرة: مطبعة المدني. ١٤١٣هـ.
١٢. «الرسالة». الشافعي، محمد بن إدريس. تحقيق: أحمد شاكر. ط: ١. القاهرة: مطبعة مصطفى البابي الحلبي. ١٩٤٠م.
١٣. «روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني». الألوسي، شهاب الدين. تحقيق: علي عطية. ط: ١. بيروت: دار الكتب العلمية. ١٤١٥هـ.
١٤. «سنن الترمذي». الترمذي، محمد بن عيسى. تحقيق: أحمد شاكر وآخرين. ط: ٢. القاهرة: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي. ١٩٧٥م.
١٥. «شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك». ابن عقيل، عبد الله. تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد. ط: ٢٠. القاهرة: دار مصر للطباعة. ١٩٨٠م.
١٦. «شرح المفصل للزمخشري». ابن يعيش، علي. تحقيق: إميل يعقوب. ط: ١. بيروت: دار الكتب العلمية. ٢٠٠١م.
١٧. «شرح شافية ابن الحاجب». الاسترأبادي، رضي الدين. تحقيق: محمد نور الحسن وآخرين. ط: ١. بيروت: دار الكتب العلمية. ١٩٧٥م.
١٨. «الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية». ابن حماد، إسماعيل. تحقيق: أحمد عطار، بيروت: دار العلم للملايين. ١٩٨٧م.
١٩. «صحيح البخاري». البخاري، محمد بن اسماعيل. تحقيق: محمد الناصر. ط: ١. القاهرة: دار طوق النجاة. ١٤٢٢هـ.
٢٠. «علم الأصوات». بشر، كمال. القاهرة: دار غريب. ٢٠٠٠.
٢١. «العين». الفراهيدي، الخليل بن أحمد. تحقيق: إبراهيم السامرائي، ومهدي المخزومي. القاهرة: دار ومكتبة الهلال. (د.ط) (د.ت)
٢٢. «غاية الأمان في تفسير الكلام الرباني». الكوراني، أحمد بن اسماعيل. تحقيق: محمد



- كوكصو. تركيا: جامعة صاقريا كلية العلوم الاجتماعية ١٤٢٨هـ.
٢٣. «غريب القرآن». ابن قتيبة، عبد الله. تحقيق، السيد أحمد صقر. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٧م.
٢٤. «فتح القدير». الشوكاني، محمد بن علي. ط: ١. دمشق: دار ابن كثير. ١٤١٤هـ.
٢٥. «القاموس المحيط». الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب. ط: ٨. بيروت: مؤسسة الرسالة. ٢٠٠٥م.
٢٦. «الكتاب». سيبويه، عمرو بن عثمان. تحقيق: عبد السلام هارون. ط: ٢. القاهرة: مكتبة الخانجي. ١٤٠٨هـ.
٢٧. «الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل». الزمخشري، محمود بن عمر. ط: ٣. بيروت: دار الكتاب العربي. ١٤٠٧هـ.
٢٨. «المسند». ابن حنبل، أحمد. تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرين، ط: ١. بيروت: مؤسسة الرسالة، ٢٠٠١م.
٢٩. «معاني النحو». السامرائي، فاضل صالح. ط: ١، عمّان: دار الفكر. ٢٠٠٠م.
٣٠. «مفاتيح الغيب». الرازي، فخر الدين. ط: ٣. بيروت: دار إحياء التراث العربي. ١٤٢٠هـ.
٣١. «مقاييس اللغة». ابن فارس، أحمد. تحقيق: عبد السلام هارون، القاهرة: دار الفكر. ١٩٧٩م.
٣٢. «ملاك التأويل». الغرناطي، أحمد بن إبراهيم. ط: ١. بيروت: دار الكتب العلمية،
٣٣. «النكت والعيون». الماوردي، علي بن محمد. تحقيق: السيد بن عبد المقصود. بيروت: دار الكتب العلمية.
٣٤. «الهداية إلى بلوغ النهاية». القيسي، مكّي بن أبي طالب. ط: ١. الشارقة: جامعة الشارقة. ٢٠٠٨م.





## فهرس الموضوعات

مستخلص البحث .....	٢٩٣
المقدمة .....	٢٩٦
أولاً- أهمية البحث .....	٢٩٧
ثانياً- أسباب اختيار البحث .....	٢٩٨
ثالثاً- أهداف البحث .....	٢٩٨
رابعاً- الدراسات السابقة .....	٢٩٩
خامساً- منهج البحث .....	٢٩٩
سادساً- خطة البحث .....	٢٩٩
دلالات صيغ وجوب اتباع السنة في القرآن الكريم .....	٣٠١
المبحث الأول: المادة اللغوية (ط و ع)، وصيغها في القرآن الكريم .....	٣٠٢
المبحث الثاني: المادة اللغوية (ح ك م)، وصيغها في القرآن الكريم .....	٣٢١
المبحث الثالث: المادة اللغوية (ش ق ق)، وصيغها في القرآن الكريم .....	٣٢٨
المبحث الرابع: الصيغة اللغوية (حدد)، في القرآن الكريم .....	٣٣٤
المبحث الخامس: الصيغة اللغوية (آتاكم)، في القرآن الكريم .....	٣٣٦
المبحث السادس: الصيغة اللغوية (استجيبوا)، في القرآن الكريم .....	٣٣٨
الخاتمة .....	٣٣٩
فهرس المصادر والمراجع .....	٣٤١
فهرس الموضوعات .....	٣٤٤

# TADABBUR MAGAZINE

*Refereed Scientific Biannual Journal specialized in the Arbitration and Publication of the Researches and Studies related to the Areas of Meditating on the Holy Qur'an*

Number 9; volume 5 Muharram 1442 AH, corresponding to August 2020

﴿ كَتَبَ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكًا لِيَتَذَكَّرَ وَأَعْلَمُ الْآيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾ [ص: ٢٩]

## TADABBUR MAGAZINE Index:

- ✿ **Extraction of Rhetorical Rules from the Qira'at (Recitation) of the Holy Quran an Empirical Study**  
Dr. Talal bin Ahmed bin Ali bin Mohammed
- ✿ **Stylistic Inimitability in the Tafsir of Abu Al Saud "Tafsir of Surat Al-Imran as an Example"**  
Dr. Miloud Annibah
- ✿ **The Arabic of the Holy Quran between the covenant of Arabs and the covenant of Quran**  
Bouchra Bahi
- ✿ **Reasons for Preserving Allah's Grace and Avoiding His Wrath**  
Dr. Munira Abdul Aziz bin Ali Sauti
- ✿ **Indications of the Quranic Commands to follow the Sunnah of Prophet Mohammed: An Analytical Study**  
Dr. Bassam Mosbah Aghbar
- ✿ **Report on a Thesis entitled: "Sheikh Abdul Rahman Al Sa'adi and His Efforts in the Contemplation of the Qur'an"**  
Researcher Zakanya bin Abdul Rahman bin Mohammed Ba Fadhl
- ✿ **Report on Moddaker Program of the Tafsir Center for Quranic Studies**
- ✿ **Report on the Forum "Renovation in the Contemporary Tafseer (Quranic Exegeses): "Presentation and Criticism." Organized by The Laboratory of the Quranic Studies and the Sunnah.**

